وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعـة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم التاريخ

# جهود المؤرخ جمال قنان في كتابة تاريخ الجزائر الدبلوماسي

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبتين:

ـ ربيعة لعور

ـ زينب دحو

إشراف الأستاذ:

د/ جمال سهيل

أعضاء لجنة المناقشة :

| | |
|---|---|
| سعاد آل سيد الشيخ | رئيسا |
| جلول بوقراف | مناقشا |
| جمال سهيل | مشرفا و مقررا |

الموسم الجامعي:

1442-1443هـ/2021-2022م

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعـة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم التاريخ

# جهود المؤرخ جمال قنان في كتابة تاريخ الجزائر الدبلوماسي

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبتين:

ــ ربيعة لعور

ــ زينب دحو

إشراف الأستاذ:

د/ جمال سهيل

أعضاء لجنة المناقشة :

| | |
|---|---|
| سعاد آل سيد الشيخ | رئيسا |
| جلول بوقراف | مناقشا |
| جمال سهيل | مشرفا و مقررا |

الموسم الجامعي:

1442-1443هـ/2021-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء :

ما أجمل أن يجود المرء بأغلى ما لديه و الاجمل أن

يهدي الغالي للأغلى

الى و الدي الغالي حفظه الله

الى أمي العزيزة أطال الله عمرها

الى جميع اخوتي و أخواتي و أصدقائي

الى جميع الأسرة التربوية العاملة معي

أهديهم عملي المتواضع هذا .

**ربيعة لعور**

إهداء :

زينب دحو

## شكر و عرفان :

قال رسول الله عليه و سلم " من صنع إليكم معروفا فكافئوه ، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فاعدوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه " رواه أبو داوود

تتسابق عبارات الشكر و العرفان للأستاذ المشرف سهيل على ما قدمه لنا من توجيهات و نصح خلال إنجازنا لهذه المذكرة المتواضعة

و الى كل من م لنا يد العون و المساعدة من قريب و بعيد حتي و لو كلمة تشجيعية .

و في الأخير أغتنم هذه الفرصة حتي أشكر كل أستاذة قسم التاريخ الذين ساهموا في تأطيرنا و على رأسهم أستاذة "رحيمة بيشي" التي ساعدتنا في جمع المادة العلمية للموضوع .

**قائمة المختصرات :**

**تعر: تعريب**

**تع : تعليق**

**تق : تقديم**

**تر: ترجمة**

**مج : مجلد**

**(د ، س ، ن) : دون سنة نشر**

**(د ، د ، ن) : دون دار نشر**

**(د ، ب، ن): دون بلد نشر**

**ط : الطبعة**

**ع : العدد**

**ج : الجزء**

**ص : الصفحة**

**هـ : هجري**

**م : ميلادي**

## مقدمة :

شهدت الجزائر خلال الفترة الحديثة أحداث تاريخية بطولية ، ساهمت في تغيير الخارطة السياسية للعالم ، لكن هناك من لم يتقبل هذا و راح يشوه و يبث المغالطات من أجل تشويه تاريخ الجزائر في تلك الفترة و على وجه الخصوص المؤرخين الأجانب ، لكن بفضل رجال الجزائر الأشاوس تصدوا لهذه الحملات الشرسة و ذلك من أجل المحافظة على تاريخ الأمة الجزائرية و هويتها و على رأسهم الدكتور جمال قنان رحمة الله عليه الشخصية الفذّة التي كان لها فضل كبير في حمل مسؤولية تحري الحقائق التاريخية و إعطاء صورة عن تاريخ الجزائر خاصة التاريخ الدبلوماسي في الفترة الحديثة .

فجمال قنان شخصية مخضرمة جمعت بين مفكراً و مؤرخاً و باحثاً و كذا مجاهداً في الفترة المعاصرة ضد الاستعمار الفرنسي ، حيث أعاد قراءة تاريخ الجزائر الحديث من أجل تنقيته من الشوائب و المغالطات التاريخية المقزمة لبطولات الوطن ، و يعتبر أيضاً من أول الشخصيات التي عملت على إرساء قواعد بناء المدرسة التاريخية الجزائرية . و من هنا جاء موضوع مذكرتنا الموسومة **بجهود المؤرخ جمال قنان في كتابة التاريخ الدبلوماسي** .

## الإطار الزماني:

لقد حصرنا موضوع دراستنا بالفترة الحديثة لأنها الفترة التي ربطت فيها الجزائر علاقات مع الدول الأوروبية في إطار الدبلوماسي .

**الإطار المكاني** : الجزائر لأنها كانت مسرح الأحداث .

**أهداف الدراسة :**

إبراز دور جمال قنان في تحّري الحقائق التاريخية و المحافظة على هوية الأمة الجزائرية و ذلك من خلال دراسة جهود جمال قنان في كتابة تاريخ الجزائر الدبلوماسي و إنتاجه الفكري ، و محاولتنا توظيف اكبر قدر من المصادر الخاصة بهذا الموضوع لتصبح في متناول الطلبة الباحثين.

**الإشكالية :مما سبق يمكن طرح الإشكال الآتي :**

**ما هو دور المؤرخ جمال قنان في كتابة تاريخ الجزائر الدبلوماسي ؟**

و للإجابة على هذه الإشكالية قمنا بتجزئتها إلى تساؤلات فرعية كالآتي:

**ما هي الدبلوماسية ؟ و كيف تطورت عبر العصور ؟**

**و ما أهم خصائص الدبلوماسية الجزائرية في الفترة الحديثة ؟ و أبرز شخصياتها ؟**

**ما هي أهم مجالات النشاط الدبلوماسي ؟**

**من هو جمال قنان ؟**

**و ما أهم إنتاجاته الفكرية ؟**

**و كيف كانت مساهمته في بعث المدرسة التاريخية الجزائرية ؟**

**ما هي جهود جمال قنان من خلال كتاب معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619– 1830م ؟ و كتاب العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790 –1830م؟**

**خطة البحث** : و لمعالجة هذه الإشكالية ، ارتأينا أن نتبع خطة البحث الآتية:

**الفصل الأول: خصصناه إلى الدبلوماسية الجزائرية خلال الفترة الحديثة** و الذي قسمناه إلى ثلاثة مباحث .

المبحث الأول : ماهية الدبلوماسية و تطورها عبر العصور .

المبحث الثاني : أهم الشخصيات الدبلوماسية الجزائرية و أبرز خصائصها في الفترة الحديثة .

المبحث الثالث : أهم مجالات النشاط الدبلوماسي في الجزائر في الفترة الحديثة .

**الفصل الثاني : الذي كان عبارة عن نظرة عامة عن السيرة الذاتية لجمال قنان** و الذي يحتوي على ثلاثة مباحث و الذي عنوناهم كالاتي :

المبحث الأول : مولده و نشأته ، المبحث الثاني : أهم إنتاجاته الفكرية ، المبحث الثالث : جمال قنان و بواعث المدرسة التاريخية الجزائرية .

**الفصل الثالث : أفردناه لجهود جمال قنان من خلال الدراسات** ، و الذي يحتوي علي مبحثين .

المبحث الأول : معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830م ، المبحث الثاني : العلاقات الفرنسية 1790-1830م .

و في الأخير ختمّنا دراستنا هذه بخاتمة حاولنا من خلالها تقديم أهم النتائج المتوصل إليها ، إلى جانب ملاحق متنوعة تخدم الدراسة .

## المنهج المتبع:

لكل دراسة ، منهج معين ، و هذا على حسب الموضوع المراد دراسته ، و قد اعتمدنا في دراستنا على الأسلوب التاريخي الوصفي من خلال دراسة شخصية جمال قنان و أهم انجازاته الفكرية ، و الأسلوب التحليلي من خلال تحليل بعض نصوص الوثائق و المراسلات و إعطاء وجهة نظر حولها .

## أسباب اختيار الموضوع :

لكل دراسة دوافع لاختيار البحث فيها ، و قد كان لموضوعنا الذي أردنا البحث فيه دوافع ذاتية و موضوعية أبرزها :

- الميول الشخصي لتاريخ جمال قنان .
- الرغبة في إثراء المادة العلمية الخاصة بإسهامات جمال قنان في الجزائر .
- إبراز دور جمال قنان في تحري الحقائق التاريخية الجزائرية .
- رغبتنا الملحة في الاطلاع على أعمال جمال قنان و جهوده في مواجهة المغالطات التاريخية و رفع لواء البطولات الجزائرية على الساحة التاريخية العالمية .

و السبب في اختياري لهذه الفترة هي أن المنطقة عرفت تطوراً و تسارعاً في الأحداث مما احدث تغير جذريا في الخارطة السياسية .

**الدراسات السابقة :**

● أميرة بوضياف ، نور الدين سواعدية :**كتابات جمال قنان** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف :عبد الله مقلاتي ، جامعة مسيلة ، 2016-2017م ، و التي ارتكزنا عليها كثيرا في موضوعنا فقد خدمتنا في التطرق لأهم النقاط التي يجب ذكرها عليها خاصة في الفصل الثاني .

● مزهود سميرة : **التمثيل الدبلوماسي الأوروبي في الجزائر العثمانية ( 1684 – 1830 ) فرنسا نموذجا** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث ، إشراف معمر رشيدة ، جامعة البويرة ، 2018 -2019م ، استفدنا منها في الفصل الاول في تعريف الدبلوماسية و تطورها .

● عبد اللاوي جميلة ، فصيح أحلام : **التمثيل الدبلوماسي القنصلي الاوربي بالجزائر العثمانية فرنسا و إنجلترا نموذجا ( 1564– 1830م)** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : حسنة كمال ، جامعة ابن خلدون – تيارت ، 2015 - 2016م . ساعدتنا في الفصل الأول في مجالات الدبلوماسية .

● سامية عثماني ، أسماء ذهبية : **التمثيل الدبلوماسي للدولة العثمانية خلال القرن 11هـ/17م الإيالات المغاربية أنموذجا** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : كمال بوزريعي ، جامعة المدية ، 2015 – 2016م .استخرجنا منها أهم مجالات الدبلوماسية الجزائرية

● رقية خريفي : **التمثيل الدبلوماسي الأوروبي في الجزائر خلال الفترة العثمانية 1564 –1830م)** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الجزائر الحديث 1519 -1830م ، إشراف : عمر بوضربة ، جامعة محمد بوضياف – مسيلة ، 2018-2019م .اعتمدنا عليها في الفصل الأول لإبراز مهام القناصل الدبلوماسيين .

## المصادر و المراجع و موضع الاستفادة :

سنقوم بإدراج بعض المصادر والمراجع على سبيل الذكر لا لحصر:

- كتاب **قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث** خدمنا في الفصل الأول .
- كتاب **معاهدات الجزائر وفرنسا 1619–1830م** ساعدنا في الفصل الثالث
- كتاب **العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790–1830م** استفدنا منه بشكل كبير في الفصل الثالث .

**اما المراجع نذكر أهمها :**

● **رواد المدرسة التاريخية الجزائرية** لمؤلفه كتاب بوضرساية بوعزة ، كان محور دراستنا و ساعدنا بشكل كبير في دراسة الموضوع .

●**العلاقات الدبلوماسية و القنصلية** لمؤلفه عدنان البكري ، ساعدنا في مبحث تعريف الدبلوماسية .

- **علاقات الجزائر الخارجية مع دول و مماليك أوروبا 1500 – 1830** لمؤلفه يحي بوعزيز ، اعتمدنا عليه في الفصل الأول .
- **العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791–1830م** لمؤلفه محمد زروال ، اعتمدنا عليه في استخراج الاحداث و الوقائع .
- **الدبلوماسية ( نشأتها و تطورها و قواعدها و نظام الحصانات و الامتيازات الدبلوماسية )** لمؤلفه علي حسين الشامي ، استخرجنا منه تطور الدبلوماسية .
- **شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية** لمؤلفه مولود قاسم نايت بلقاسم استفدنا منه في الملاحق .

و في الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر الى كل من قدم لنا يد المساعدة و لو بكلمة تشجيعية لإنجاز هذا العمل ، و على رأسهم الأستاذ المشرف **جمال سهيل** الذي لم يبخل علينا بالتوجيه و تصويب الأخطاء لإتمام هذا العمل والأستاذة **رحيمة بيشي** .

و في الختام لا يسعنا إلا أن نقول إن أصبنا في هذه الدراسة فمن الله وحده و إن كان غير ذلك فحسبنا أننا اجتهدنا و حاولنا.

# الفصل الأول: الدبلوماسية الجزائرية خلال الفترة الحديثة

# الفصل الأول: الدبلوماسية الجزائرية خلال الفترة الحديثة

## المبحث الأول : ماهية الدبلوماسية و تطورها عبر العصور

1 : تعريف الدبلوماسية

2 : تطور الدبلوماسية عبر العصور

## المبحث الثاني : أهم شخصيات الدبلوماسية الجزائرية و أبرز خصائصها في الفترة الحديثة .

1 : أهم الشخصيات الدبلوماسية الجزائرية في الفترة الحديثة

2 : أبرز خصائص و مبادئ الدبلوماسية الجزائرية

## المبحث الثالث : أهم مجالات النشاط الدبلوماسي للجزائر في الفترة الحديثة .

1 : التجارة

2 : افتداء الاسرى

3 : الجوسسة

4 : حماية الرعايا

## خلاصة الفصل

## تمهيد :

بعد انضمام الجزائر الى الدولة العثمانية بداية القرن 16م ، بسطت نفوذها على حوض البحر الأبيض المتوسط بفضل مكانتها و موقعها الاستراتيجي و قوة أسطولها البحري الذي كانت تهابه كل الدول الأوروبية و بهذا أصبحت الجزائر دولة قوية ذات تأثير في المنطقة ، فتسابقت كل الدول الأوروبية لربط علاقات دبلوماسية معها ، و أبرمت العديد من معاهدات الصداقة و السلم حتى تضمن عدم غضبها . و هكذا توغلت الجزائر في عالم الدبلوماسية .

**و من هذا الصياغ نطرح الأسئلة الأتية :**

**ما هي الدبلوماسية ؟ و كيف تطورت عبر العصور ؟**

**و ما أهم خصائص الدبلوماسية الجزائرية في الفترة الحديثة ؟ و أبرز شخصياتها ؟**

**و ما أهم مجالات النشاط الدبلوماسي ؟**

# المبحث الأول : ماهية الدبلوماسية و تطورها عبر العصور

## 1 : تعريف الدبلوماسية

يرجع أصل الدبلوماسية الى اللغة اليونانية حيث اشتقت من كلمة **Diploma** و التي يقصد بها الوثيقة [1] أو نسخة منها [2] و التي تصدر عن صاحب السلطة [3] فالدبلوماسية تعمل في نطاق هام حيث من خلالها يتم مد جسور التعاون و تسوية الخلافات و المشاكل [4]

أما المعنى القانوني لدبلوماسية فهناك عدة آراء فهناك من يقول أنها " **فن توجيه العلاقات الدولية أو السياسة الخارجية لدولة** "[5]

---

[1]- عدنان البكري : **العلاقات الدبلوماسية و القنصلية** ، ط1 ،كاظمة لنشر و التوزيع ، ( د ، ب ، ن ) 1985 م ، ص 38 .

[2]- مزهود سميرة : **التمثيل الدبلوماسي الأوروبي في الجزائر العثمانية ( 1684 –1830 ) فرنسا نموذجا** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث ، إشراف معمر رشيدة ، جامعة البويرة ، 2018 – 2019م ، ص 50 .

[3]- علي حسين الشامي : **الدبلوماسية ( نشأتها و تطورها و قواعدها و نظام الحصانات و الامتيازات الدبلوماسية )** ، دار الثقافة ، الأردن ، 2007م ، ص 56 .

[4]- بودراين منيرة : **دور الدبلوماسية غير الرسمية في نفس السياسة الخارجية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ( دراسة حالة و ، م ، أ )** ، العلاقات الدولية في الديمقراطية و الحكم الراشد ، إشراف كبيش عبد الكريم ، جامعة منتوري ، 2008 -2009 ، ص 19 .

[5]- جعفر عبد السلام : **قانون العلاقات الدبلوماسية و القنصلية** ، رابطة الجامعات الاسلامية ، القاهرة ، 2000م ، ص 8 .

و نشير أنه عرفها الأستاذ **سير آرنست ernest statow** " تطبيق الحيلة و الذكاء في إدارة العلاقات الرسمية بين الحكومات و الدول المستقلة " [1] ، أما الأستاذ رينيير فقال هي " علم أو فن تمثيل الدول أو المفاوضات " [2]

## 2 : التطور التاريخي لدبلوماسية عبر العصور :

**أ – عند الإغريق** : كانت لهم مساهمة فعالة في إرساء قواعد العمل الدبلوماسي و من مميزاتها نذكر:

– عدم السماح لسفراء بقبول الهدايا – تكفل الدولة بنفقات السفر و إقامة و معاملات

– عدم تمتع السفراء بالامتيازات و الحصانات – منح السفير حديقة زيتون و إقامة وليمة على شرفه إذا نجح في مهمته أما إن كان العكس توجب عليه كل النفقات .

–وجود بعثة جماعية من السفراء و ذلك لوجد شك فيما بينهم و نشير انهم ممثلين مؤقتين ( تمثيل جميع الأحزاب )

– اختيار القنصل من طرف المواطنين . [3]

[1]– السيد أمين شلي : **في الدبلوماسية المعاصر** ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1997م ، ص 29 .

[2]– عبد العزيز محمد سرحان : **قانون العلاقات الدبلوماسية و القنصلية** ، ( ب ، د ، ن ) ، (ب ، ب ، ن) ، 1986م ، ص 29 .

[3]– علي حسين الشامي : **المرجع السابق** ، ص ص 71 – 73 .

**ب – عند الرومان** : كانت لهم لمسة خاصة و هي إبراز الجانب العلمي لدبلوماسية و من مميزاتها نذكر أهمها :

– إنشاء ديوان لرعاية علاقات روما و الدول

– ضرورة تقديم تقرير مفصل للمبعوث بعد رجوعه من مهمته و يقرر بعدها مجلس الشيوخ ب القبول أو الرفض.

– تمتع الممثل الدبلوماسي بالحصانة

– عدد السفراء يكون بين 2 الى 10 أشخاص و أغلبهم من درجة الشيوخ .

– مجلس الشيوخ هو الذي يقرر قبول أو رفض سفير الدول الاخرى .

**ج – عند البيزنطيين:** كانت لهم خصائص مميزة لدبلوماسيتهم مما جعلهم يتميزون عن غيرهم و نذكر أهمها :

– إنشاء ديوان لتعليم المبعوثين مجال الشؤون الخارجية.

– اهتمام بمراسيم الاستقبال و إجراءات الضيافة الزائدة .

– اعتماد أسلوب الدبلوماسي المراقب بدلا من الخطيب و ذلك من خلال انتقاء الشخصيات ذي خبرة و المحترف في فن الدبلوماسية ( البيزنطيين هم الذين علموا البندقة فن الدبلوماسية ) [1]

[1]– علي حسين الشامي : **المرجع السابق** ، ص ص 78 – 82 .

**د – عند المسلمين** : برزت الدبلوماسية عند العرب من القدم و ذلك راجع لموقعهم الذي فرض عليهم ربط علاقات كثيرة و على وجه الخصوص العلاقات التجارية مع البلدان المجاورة لهم ، و لنا في الحروب الفارسية و البيزنطية أفضل مثال عن التعامل الدبلوماسي ، الأمر الذي سمح لهم بانتشار الواسع .[1] و نشير أنه في عهد الرسول صلى الله عليه و سلم أرسل رسولا الى ملوك و قبائل الجزيرة العربية يدعوهم الى الاسلام من خلال الموعظة و الحكمة .[2]

أما في الفترة الحديثة فتميزت الدبلوماسية بالتطور و الحركة و ذلك من أجل التكيف و مواكبة المستجدات و تغيرات العصر و كان توقيع معاهدة فينيا سنة 1815م هي بداية و منطلقها و ذلك لوجود هذا الحد سواء من حيث مراسيمها أو وظائفها أو أساليبها .[3]

[1]– علي حسين الشامي : **المرجع السابق** ، ص 98 .

[2]– وليد عمران : **الوسائل المنظمة للعلاقات الخارجية ( التمثيل الخارجي و المعاهدات )** ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في القانون الدولي العام ، إشراف : محمد زغداوي ، جامعة قسنطينة 1 ، 2013 – 2014م ، ص 17 .

[3]– عبد الفتاح علي ، الرشدان محمد خليل الموسى : **أصول العلاقات الدبلوماسية و القنصلية** ، المركز العلمي لدارسات العلمية ، الأردن ، 2005م ، ص 57 .

## المبحث الثاني : أهم الشخصيات الدبلوماسية الجزائرية و أبرز خصائصها في الفترة الحديثة .

### 1 – أهم الشخصيات الدبلوماسية الجزائرية في الفترة الحديثة :

#### أ – جعفر أغا :

حيث أسندت له مهمة الى فرنسا في جوان سنة 1684م مع إثنا عشر شخص من ديوان الجزائر من أجل مهمة الحفاظ على السلم مع فرنسا و تحرير الأسرى الجزائريين ذلك من خلال بعث رسالة الى لويس الرابع عشر ( و من نتائجها تحرير 51 أسير جزائري مقابل 400 أسير فرنسي ) [1]

#### ب – محمد الأمين الأفندي :

كانت هذه السفارة في جوان 1690م مع إثنا عشر شخصا بالإضافة الى المبعوث مارسيل [2] ، في إطار التفاهم بين الداي شعبان و لويس الرابع عشر من أجل تحرير الأسرى (مصطفى ، رايس فيلي ، رايس محمد الصغير ، حسين رايس ، الرايس محمد خوجة بالإضافة الى ثمانية حجاج و خمسة و عشرون أسير كانوا على متن

[1]– بليل رحمونة : **القناصل و القنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية 1564 الى 1830** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، إشراف : فغرور دحو ، جامعة وهران ، 2010 – 2011م ، ص ص 285 -287 .

[2]– جمال قنان : **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619 –1830** ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007م ، ص 125 .

سفينة قارة مصطفى و خمسة أسرى على متن سفينة أيوب رايس و ستون تركي تم الاتفاق على إطلاق سراحهم في مهمة جعفر أغا و لم يتم ذلك و إعادة السفينة التي استولت عليها فرنسا أثناء تواجدها في سواحل ميورقة و التي كانت تحمل شحنة من الزيوت و 20 ألف ايكو ، و دفع مبالغ 20 أسير تم إطلاق سراحه ، و دفع ضريبة القنصل الفرنسي لوميرLe Maier التي كانت على عاتقه ) [1]، و عاد محمد الأمين الافندي الى الجزائر مع دوسول في مارس سنة 1692م بعد تحرير 209 أسير في مقابل جلب مبلغ 110.580 قرش لفدية الأسرى المتواجدين في الجزائر [2]

و نشير أن داي شعبان طلب الوساطة الهولندية و الإنجليزية ( جاك الثاني) من أجل نحاج مهمة محمد الأمين الأفندي [3] .

## ج – علي ريس :

كانت مهمته الى لندن سنة 1819م على متن سفينة محملة بالكثير من الهدايا (السباع ، النعام ،[4] 12 جواد من أفضلها في المغرب ) [5] مع إثنا عشر شخصا من

---

[1]– يحي بوعزيز : **علاقات الجزائر الخارجية مع دول و مماليك أوروبا 1500 – 1830** ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009م ، ص 91 .

[2]– **نفسه** ، ص 92 .

[3]– بليل رحمونة : **المرجع السابق** ، ص ص 288 – 289 .

[4]– وليام شالر : **مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1816 – 1824** ، تعر ، تع ، تق : إسماعيل العربي ، الحركة الوطنية لنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982م ، ص 178 .

[5]– جمال قنان : **المصدر السابق** ، ص 106 .

أجل مهمة فيها عدة مطالب منها المطالبة بإرجاع إثني عشر سفينة جزائرية و كذا الحد من التصرفات المشينة للقنصل الإنجليزية و تدخلاته في الأمور الداخلية لإيالة الجزائرية.[1]

## 2 : أبرز خصائص و مبادئ الدبلوماسية الجزائرية في الفترة الحديثة :

* إسناد مهمة الدبلوماسية لأشخاص ليس لهم علاقة شخصية مع النشاط التجاري و متجردين من المصالح الشخصية ( عكس الدول الأوروبية التي كانت تنصب قناصلها من التجار ) و على وجه الخصوص خلال القرن 17 م ، و عبرت عن ذلك من خلال المعاهدات التي كانت تبرمها مع الدول الاوروبية خاصة فرنسا " **إننا لا نقر الخلط بين امور التجارة و شؤون الدولة** " [2]، هذا الأمر جعل القناصل الأوروبيين المعينون بالجزائر لا يرتاحون وذلك لأنهم لا يجدون أي تسهيلات في تحقيق مصالحهم الذاتية و الشخصية .[3]

و نشير أن أغلب الدول الإسلامية كانت تشاطر الجزائر هذا المبدأ في دبلوماسيتها.

[1] – بليل رحمونة : **المرجع السابق** ، ص ص 290 – 291 .

[2] – جمال قنان : **المصدر السابق** ، ص ص 255 – 256.

[3] – جمال قنان : **قضايا و دراسات في تاريخ الحديث و المعاصر** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1994م ، ص 48 .

* أي دولة ليس لها عقد سلم أو صداقة مع الجزائر هي في حالة حرب معها، و أي دولة لا توقع معاهدة مع الجزائر تعني أنها لا تعترف بقوتها .[1]

* التقيد و الاحترام و الالتزام بالمواثيق و الوفاء بالعهود ، والدليل على ذلك الحقائق التاريخية للجزائر رغم الاتهامات التي طالت الجزائر في الأدبيات التاريخية الأوروبية.[2] ولنا مثال عن ذلك من خلال موقف و رأي الداي شعبان و ديوانه من المعاهدة المبرمة مع فرنسا في عهد الحاد حسين ميزومورطو سنة 1689م .

* نبذ استعمال القوة و عدم الانصياع ، و ذلك لكون الدبلوماسية الجزائرية تراها وسيلة غير أخلاقية و لا تؤدي إلا أي نتيجة لقولهم " **كلمة طيبة تدرج في رسالة يكون لها من المفعول و التأثير ما تحدثه جحافل الجيوش و الأساطيل** " .

* عدم الرضوخ مهما كانت النتائج المترتبة عن ذلك[3]

*مبدأ حرمة الوطن و سيادته[4] في التعامل مع جميع الدول الأوروبية و لنا مثال عن ذلك و المتمثل في قضية سرقة مدفعين من طرف قرصان مسيحي كان يعمل في

---

[1]- عائشة غطاس : **نظرة حول تقييم بعض المصادر الغربية لسياسة الجزائر الخارجية خلال العهد العثماني** ، في مجلة الدراسات التاريخية ، ع 2 ، جامعة الجزائر ، 1988م ، ص 117 .

[2]- جمال قنان : **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619 – 1830** ، **المصدر السابق** ، ص 255 .

[3]- **نفسه** ، ص ص 256 - 260

[4]- **السيادة** : هي الإيمان بأن الأمة الجزائرية موجودة مثل كل الأمم لها مميزاتها و خصائصها هذا حسب تعريف حمدان خوجة . **ينظر الى** : فتح الدين بن ازواو : **مسألة السيادة و فكر الوطنية في كتابات المؤرخين الجزائريين 1830 – 1962** ، في المجلة التاريخية الجزائرية ، مج 05 ، ع 01 ، جامعة محمد بوضياف – المسيلة ، 2021م ، ص 419 .

صفوف الأسطول الجزائري حيث فرّ بهم و باعهم الى دوق مقاطعة الفرنسية برونانس " **دي فيز** " ، و هنا الجزائر رفضت أي صح مع فرنسا إلا بعد استرداد المدفعين .

* الحرص الدائم على مصلحة العنصر الجزائري و في صفقة الجزائر مع فرسنا مثال حيث اتفقت معها على إطلاق سراح الأسرى بمقتضى معاهدة عقدت بينهم سنة 1684م إلا أن فرنسا أطلقت سراح أسرى غير جزائريين ، و هنا الجزائر لم يهدأ لها بال حتى تمكنت من إطلاق سراهم جميعا سنة 1692 م .

*مبدأ التعامل المتساوي مع جميع الدول الأوروبية، فلا يوجد عندها دولة صغيرة و دولة متوسطة و أخرى كبيرة .[1]

و نشير أن لدبلوماسية الجزائري سلبيات نذكر منها :

عدم وجود الفعالية و المرونة و ذلك كون دبلوماسيتها كانت صريحة و مباشرة و هذا ما أدى بها الى للعزل من قبل الدول الأوربية و حتى جيرنها .

*عدم الحركة و المبادرة في النشاط الدبلوماسي مع الدول ، بالإضافة الى نقص وسائل التبليغ لدى الإيالة [2]

* عدم وجود تمثيل دبلوماسي دائم في الدول الأوروبية [1]

[1]– جمال قنان : **قضايا و دراسات في تاريخ الحديث و المعاصر** ، **المصدر السابق** ، ص ص 48 – 53

[2]– عبد القادر صحراوي ، عائشة جميل : **التمثيل الدبلوماسي في الجزائر خلال العهد العثماني في ضوء الفرمانات العثمانية** ، في مجلة الحوار المتوسطي ، ع 15 – 16 ، جامعة سيدي بلعباس ، مارس 2017م ، ص ص 499 – 500 .

## المبحث الثالث : أهم مجالات النشاط الدبلوماسي في الجزائر في الفترة الحديثة :

### 1 : التجارة :

إن الجزائر في الفترة الحديثة وقعت الكثير من الاتفاقيات و المعاهدات مع الدول الاوروبية و على رأس هذه الدول الأوروبية فرنسا حيث أنها كانت أول دولة بدأت بتوقيع [2] الامتيازات Capitulatlons [3] في الشرق الجزائري ( القل ، عنابة ،

---

[1]- عائشة غطاس : **المرجع السابق** ، ص 118 .

[2]- فاطمة درعي : **مجالات التعامل الدبلوماسي بين الجزائر أوروبا خلال العهد العثماني** ، في مجلة الحوار المتوسطي ، جامعة معسكر ، مج 10 ، ع 3 ، ديسمبر 2019م ، ص 169 .

[3]- **الامتيازات** : تسمى أيضا بسياسية العهود و هي مجموعة من النصوص و المبادئ و العهود ( تسهيلات منحت لهم من أجل ممارسة نشاطهم التجاري ) التي استندت عليها الجاليات الاوروبية في الأراضي العثمانية ، و كان سليمان القانوني هو من منح الامتيازات لدول الأوروبية لتفكيك وحدتهم و محاولته الوقوف في وجه شارلكان ، و كذا إنعاش التجارة و الملاحة في البحر الأبيض المتوسط أي أنها منحت لخدمت مصالح الدولة العثمانية . **ينظر الى** : ليلى الصباغ : **الجاليات الأوروبية في بلاد الشام في العهد العثماني في القرنين السادس عشر و السابع عشر " العاشر و الحادي عشر الهجريين"** ، مؤسسة الرسالة ، سوريا ، 1989م ، ص ص 82 – 83 .

سامية عثماني ، أسماء ذهبية : **التمثيل الدبلوماسي للدولة العثمانية خلال القرن 11هـ/17م الإيالات المغاربية أنموذجا** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : كمال بوزريعي ، جامعة المدية ، 2015 – 2016م ، ص 17 .

محمود شاكر : **التاريخ الإسلامي – العهد العثماني** ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 2000م ، ص 112 .

القالة) [1] ، و التي كانت في عهد فرانسوا الأول [2] سنة 1520م [3] من أجل اصطياد المرجان[4] (أول قنصل أوروبي في الجزائر كان القنصل[5] الفرنسي أ م بارتول

---

سهيلة أحمد سرير ، فتيحة حاج بن فطيمة : **الامتيازات الأجنبية في الدولة العثمانية بين الآثار الإيجابية و السلبية (10–13هـ / 16– 19م )** ، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة يحي فارس المدية ، 2015 – 2016م ، ص ص 13-15 .

**ينظر الملحق رقم 1 ص 74.**

[1]– مراح فاطمة ، حازم سمية : **الأوضاع السياسية و الاجتماعية لمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1766 – 1830م** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ حديث و معاصر ، إشراف : طبي مهدية ، جامعة بونعامة – خميس مليانة ، 2016 -2017م ، ص 80 .

[2]– **فرانسوا الأول** : من مواليد سنة 1494م و في سنة 1515م وصل الى الحكم مشهور بتعصبه الديني ضد طائفة البرونستات . **ينظر الى** : محمد فريد : **تاريخ الدولة العليا العثمانية** ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، 2014 م ، ص 112 .

**ينظر الملحق رقم 2 ص 75** .

[3]– فاطمة درعي : **المرجع السابق** ، ص 169 .

[4]– **الشركة الملكية الإفريقية** : هي التي كانت محتكرة صيد المرجان في الشرق الجزائري حيث يتم استخراج 100 الى 120 صندوق سنويا أي حوالي 75 قنطار ، علما أن الصندوق الواحد يزن ما بين 150 الى 200 رطل **ينظر الى** : محمد العربي الزبيري : **التجارة الخارجية الشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792 – 1830م** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1972م ، ص ص 86 -87 .

[5]– **القنصل** : يعتبر موظف يتم تعيينه من طرف إحدى الدول من أجل السهر على مصالحها في دولة أخرى. و نشير أن هذا المنصب تعرض للبيع و الشراء ، حيث يوجد من لا يذهب الى البلد الذي عين فيه و يرسل شخص أخر مكانه . **ينظر الى** : رقية خريفي : **التمثيل الدبلوماسي الأوروبي في الجزائر خلال الفترة العثمانية 1564 –1830م)** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الجزائر الحديث 1519 – 1830م ، إشراف : عمر بوضربة ، جامعة محمد بوضياف – مسيلة ، 2018-2019م ، ص7 .

مزهود سميرة : **المرجع السابق** ، ص 76 .

**A. M . Barlholle** سنة 1564م ، قبل إعادة تعيين موريس سورون سنة 1578م ) [1]، و من هنا ظهر صراع أوروبي أوربي من أجل الظفر بتوقيع امتياز مع الجزائر و يكفى لتأكيد هذا نذكر ما جرى بين السويد و الدنمارك من أجل إفساد صلح الذي كان بين الجزائر و الولايات المتحدة الأمريكية لأن هذه الأخيرة كانت تزاحمهم في بيع الأسماك في الأسواق [2] ، و هنا نجد أن التجارة تأثر بعامل السلم و الحرب بين الجزائر و الدول الاوروبية .[3]

و نشير أن الدول الأوروبية سارعت لحماية تجارتها من خلال عقد معاهدات سلم و قال ذلك **دوغرامون De Gammont " إن كل الدول الأوروبية و الولايات المتحدة الأمريكية من قناصلها كانت تسير في اتجاه شراء السلم بثمن باهض من الجزائر "**[4]

و ذكر أيضا صاحب **تحفة الزائر " فقد كانت لها اليد الطولي في البحر ، و كانت بعوثها و غواربها كثيرا ما تسم الثغور الإفرنجية بالخشف و الدمار ...و ربما حاول**

---

[1]- وليم سبنسر : **الجزائر في عهد رياس البحر** ، تع ، تق : عبد القادر زيادية ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2006م ، ص 166 .

[2]- فاطمة درعي : **المرجع السابق** ، ص 170 .

[3]- عبد القادر فلوح : **العلاقات الجزائرية – العثمانية في الفترة ( 1233 – 1246م الموافق ل 1818 – 1830م ) على ضوء وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر في العلاقات بين المشرق و المغرب ، إشراف : مختار حساني ، جامعة الجزائر 2 – بوزيعة ، 2009 – 2010م ، ص 23 .

[4]- فاطمة درعي : **المرجع نفسه** ، ص 171 .

**بعضهم مقاومتها و تحرك للانتقام فلا يصادق نجاحا فيضطر الى مسالمتها "** [1]، و أيضا قال تاجر جنوي " **إن التجارة في الجزائر تضمن فائدة 30 بالمائة "** [2]

## 2 : افتداء الأسرى :

لعبت البحرية الجزائرية دورا مهما في التصدي للمد و الخطر الصليبي [3] و يعود ذلك جرأة و قوة رياس البحر و عبر عن ذلك **هنري غارو** حيث قال " **لقد كان من النادر أن يحرز النصارى نصرا كبيرا عليهم و ذلك أنهم بمواكبهم السريعة المنخفضة ، التي تختفي عن الّأنظار في البحر ، كانوا يطفون فجأة و يختفون عند اللزوم بنفس المفاجأة و السرعة اللتين يبرزون بها للعيان "** ، و هذا ما أبرز تواجد الأسرى في إيالة الجزائر [4] .

وكانت تجارة الأسرى من أبرز النشاطات المربحة في حوض البحر الأبيض المتوسط [5]

---

[1]- عائشة غطاس : **المرجع السابق** ، ص 117 .

[2]- وليم سبنسر : **المرجع السابق** ، ص 178 .

[3]- عروك ربحة : **العلاقات السياسية و العسكرية بين الجزائر و الدولة العثمانية ( 1791 – 1830م )** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر ، إشراف : حاجي فاتح من جامعة محمد خيضر – بسكرة ، 2014 – 2015م ، ص 55 .

[4]- دلباز محمد : **الحياة السياسية و العسكرية و الاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء دفتر التشريفات ترجمة و تعليق** ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف هلايلي حنيفي ، جامعة الجيلالي ليابس – سيدى بلعباس ، 2014 -2015 م ، ص 50 .

[5]- كات فليت : **التجارة بين أوروبا و البلدان الإسلامية في ظل الدولة العثمانية** ، تع : أيمن الأرمنازي ، مكتبة العبيكات ، المملكة العربية السعودية ، 2004م ، ص 89 .

و تعتبر قضية الأسرى من بين أهم المجالات التي كان لدبلوماسيات الدول دورا بارزا فيها حيث أن أغلب القناصل كانوا يتولون مهمة تحرير الأسرى [1] ، و كانت بيتوهم بمثابة مركز للمواساة و النجدة للأسرى [2] و لنا مثال القنصل الإنجليزي حيث دفع مبلغ 700 بياسترة و تم من خلالها تحرير 7 أسرى ، و القنصل الفرنسي بارو **Bareau** و حرر 1126 أسير[3] .

و تكمن مهمتهم الحقيقية في فداء الأسير مباشرة أو التوسط لدى السلطات إيالة الجزائر و نشير أن سوء العلاقة مع قناصل الدول يأثر بصورة مباشرة على الأسير .[4]

**3 : الجوسسة :**

إن المكانة التي وصلت إليها الجزائر في حوض البحر الأبيض المتوسط و كثرة العلاقات التي ربطتها مع الدول جرتها الى التعرض للجوسسة من أجل محاولة إضعافها . و نذكر أهم الجواسيس :

***لانفر دوكسي Lanfre ducci** (مالطي)

* **بوسيو Bossio**( مالطي )

---

[1]- فاطمة درعي : **المرجع السابق** ، ص 171 .

[2]- عبد اللاوي جميلة ، فصيح أحلام : **التمثيل الدبلوماسي القنصلي الاوربي بالجزائر العثمانية فرنسا و إنجلترا نموذجا ( 1564- 1830م)** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : حسنة كمال ، جامعة ابن خلدون – تيارت ، 2015 -2016م ، ص 20 .

[3]- رقية خريفي : **المرجع السابق** ، ص ص 37 – 42 .

[4]- وليم سبنسر : **المرجع السابق** ، ص ص 158 – 159 .

*** دي كليرفو الفرنسي Clerville** [1]

***سانسون نابليون Napallan :**

***القنصل لومير : فقد قال في أحد مراسلته الى بلاده " رسالتي هذه لإخباركم عن أحوال الجزائر ، و لم أضيع فرصة واحدة لتقصي الاخبار ... و ذلك لخدمتكم ..."**

*** دو كيرسي De Kercy (1782 –1791م)** (قنصل فرنسي)

*** جون بون سانت أندري Jonbon Saint Andre** (قنصل فرنسي )[2]

و نشير أن المؤرخ **أوغستين برنار** أشار في كتابه **الجزائر** أن احتلال الجزائر في الفترة المعاصرة كان نتيجة الجوسسة الجزائر **" إن احتلال الجزائر هي ثمرة قرون من جهود متواصلة باستمرارية جديرة بالتقدير"** [3]

[1]– خديجة حالة : **الجاليات الأوروبية في الجزائر إبان العهد العثماني (1700 –1830م )** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي و الثقافي المغاربي عبر العصور في التاريخ الحديث ، إشراف : عبد الكريم بوصفصاف ، الجامعة الإفريقية – أدرار ، 2012 – 2013م ، ص 50 .

[2]– رقية خريفي : **المرجع السابق** ، ص ص 46 – 49 .

[3]– مولود قاسم نايت بلقاسم : **شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية** ، ج2 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2007م ، ص 23 .

## 4 : حماية الرعايا :

كانت جل المعاهدات التي وقعت مع الجزائر و الدول الأوروبية تنص على حماية الرعايا و ذلك من خلال ضمان حرية التنقل و حماية أموالهم داخل الإيالة و حقهم في ممارسة شعائرهم الدينية . [1]

و يذكر الاب بيار **Dan pierre** " **أن كل أمة لها سفير لدى الباب العالي ... يتم عن طريقه إنهاء الخلافات التي تحدث** "[2]

[1]– فاطمة درعي : **المرجع السابق** ، ص 169 .

[2]– عبد اللاوي جميلة ، فصيح أحلام : **المرجع السابق** ، ص 15 .

## خلاصة الفصل :

* الدبلوماسية هي تلك السياسية الخارجية التي تربط الدول و تكون وفق تمثيل رسمي.

* إن الدبلوماسية لها جذور من الفترة القديمة حيث مارسها كل من الإغريق ، الرومان ، البيزنطيين وفق مميزاتهم .

* كان للجزائر في الفترة الحديثة شخصيات دبلوماسية أهمهم جعفر أغا ، محمد الأمين الأفندي ، علي ريس .

* كان لدبلوماسية الجزائرية في العهد العثماني خصائص و مبادئ كانت أساس تعاملاتها مع الدول و على وجه الخصوص الدول الأوروبية منها مبدأ الوطن و سيادته ، احترام المتبادل ، التزام العهود المبرمة .

* أهم سلبيات الدبلوماسية الجزائرية عدم وجود تمثيل دائم في الدول الأوروبية، عدم وجود فعالية، عدم وجود حركة و مبادرة في النشاط الدبلوماسي.

* القنصل هو الذي كان يمارس حق التمثيل الدبلوماسي لي بلده في البلدان الأخرى.

* لنشاط الدبلوماسي مجالات عديدة منها التجارة و افتداء الأسرى التي أخدت حصة الأسد من التعاملات و كذا الجوسسة و حماية الرعايا

# الفصل الثاني : السيرة الذاتية لجمال قنان

# الفصل الثاني: السيرة الذاتية لجمال قنان

تمهيد :

المبحث الأول : مولده و نشأته

المبحث الثاني : أهم إنتاجاته الفكرية

المبحث الثالث : جمال قنان و بواعث المدرسة التاريخية الجزائرية

خلاصة الفصل

## تمهيد :

إن التاريخ الجزائري ثري و مليء بالشخصيات و المؤرخين الذين كان لهم فضل كبير في بناء التاريخ الوطني الجزائري الحقيقي الخالي من مغالطات و أكاذيب الكتابات الاستعمارية الغربية و على رأسهم الكتابات الفرنسية.

و كان بروز شخصية جمال قنان في الساحة التاريخية دورا و مساهمة فعالة في مجابهة مد الكتابات الاستعمارية المقزمة لتاريخ الجزائر و ذلك من خلال إرساءه قواعد المدرسة التاريخية الجزائرية التي هدفها دحض أي نوع من هذه الكتابات بالإثباتات و الحقائق التاريخية .

و من هذا الصياغ نطرح الأسئلة الاتية :

**من هو جمال قنان ؟**

**و ما أهم إنتاجاته الفكرية ؟**

**و كيف كانت مساهمته في بعث المدرسة التاريخية الجزائرية ؟**

## المبحث الأول : مولده و نشأته :

ولد جمال قنان في 12 أوت 1936م بولاية سطيف و بالضبط في بني علا ببلدة قنزات ، أبوه اسمه فضيل و أمه فطوم بوشامة [1]، كانت ولادته تواكب نشاط الحركة الوطنية في الساحة السياسية للوطن ، **كنجم شمال افريقيا** [2]، جمعية العلماء المسلمين و بروز شخصية الوطنية المعروف بأبي الحركة الوطنية "**مصالي الحاج** " [3] [4].

و أما عن تعليمه فكان كجميع الأسر الجزائرية دائما تبدأ تعليم أولادها بتعليم الديني في الكتاتيب لتعلم الحروف ، فزاول جمال قنان دراسته القرآنية بمسجد سيدي

---

[1]- عاشوري قمعون : **كواكب درية و نجوم مشعة أنارت دربنا المظلم** ، في مجلة الدراسات التاريخية ، مج 23 ، ع 1 ، جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي ، 2022 م ، ص 13 .

[2]- **نجم شمال افريقيا** : هو أول حزب تأسس من قبل العمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا في 20 جوان 1926 م بباريس ، وتم تعين الحاج على عبد القادر أمين المال ، ومصالي الحاج مساعد الكاتب العام ، و أهم مطالبه الكفاح لتحقيق الاستقلال لدول الجزائر ، المغرب ، تونس ..**ينظر الى** : عمورة عمار : **موجز تاريخ الجزائر** ، دار ريحانة ، الجزائر ، 2002 ، ص 167 .

[3]- **مصالي الحاج** :ولد في 16 ماي 1898 في ولاية تلمسان ، أبوه الحاج احمد و أمه فطيمة صاري على حاج الدين ، ينتمي الى أسرة فلاحية (جده، أبوه) ، زاول دراسته القرآنية في زاوية الطريقة الدرقاوية ، باعتبار أن عائلته تنتمي اليها ، وهو المؤسس لنجم شمال افريقيا ، حزب الشعب ، حركة انتصار الحريات الديمقراطية ...**ينظر الى** : مجهول : **مذكرات مصالى الحاج 1898–1938** ، تر : محمد المعراجي ، منشورات ANEP ، الجزائر ، 2007 م ، ص ص 3- 14 .

[4]- أميرة بوضياف ، نور الدين سواعدية : **كتابات المؤرخ جمال قنان** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، إشراف :عبد الله مقلاتي ، جامعة محمد بوضياف – مسيلة ، 2016-2017م ، ص 13 .

**ينظر الملحق رقم 3 ص 76** .

عبد السلام ، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية التي كانت مفروضة من قبل السلطات الفرنسية حيث تصل الى عقوبة تسليط قاسية على أوليائهم ، حيث تقدم كل المواد باللغة الفرنسية ماعدا مادة اللغة العربية ، (درس حوالي 3 أو 4 سنوات) و ذلك في أربعينيات من القرن العشرين ، ثم انتقل الى عين تامشروط ليكمل دراسته و كان ككل الوطنيين مندفعا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية [1] الذي ظهر على إثر حل حزب الشعب .[2]

[1]- **حركة انتصار الحريات الديمقراطية** :تأسس من قبل مصالي الحاج اثر حل حزب الشعب في نوفمبر 1947م . .. **ينظر الى** : يحي بوعزيز : **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 ، ص 121 .

منال شرقي : **أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية و تأثيرها على اندلاع الثورة التحريرية** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، إشراف : مسعود مزهودي ، جامعة محمد خيضر –بسكرة ، 2012-2013 م ،ص 47 .

[2]- **حزب الشعب PPA**: **Parti du peuple Algerin** ظهر هذا الحزب اثر حل حزب نجم شمال افريقيا في11مارس 1937م ، و كان مصالي الحاج هو الرئيس للحزب و تم حله في 26 سبتمبر 1939م .. **ينظر الى** : قدادرة شايب : **الحزب الدستوري الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934–1954م** ، اطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه الدولة في التاريخ الحديث و المعاصر ، اشراف : عبد الرحيم سكفالي ، جامعة منتوري –قسنطينة ، 2006-2007 م ، ص ص233-245 .

– أوعامري مصطفى : **بعض مظاهر المقاومة السياسة لحزب الشعب الجزائري بعمالة وهران 1939–1942**، في مجلة حولية المؤرخ ،ع4-5 ، 2005 م ، ص 450 .

و في سنة 1952م التحق جمال قنان بمعهد عبد الحميد ابن باديس [1] بقسنطينة و ذلك بتأثير من خاله الربيع بوشامة الذي كان شاعرا في الجمعية ، و بعدها بثلاثة سنوات أي في سنة 1955 تحصل على شهادة الأهلية ، و بعدها مباشرة انخرط في جبهة التحرير الوطني[2] و جيشها [3] (توقف عن الدراسة) و هو عمره 19 سنة ،

[1]- **الشيخ عبد الحميد ابن باديس** : هو عبد الرحمان بن باديس محمد المصطفى بن الشيخ المكي بن باديس المولد في 5 ديسمبر 1889م الموافق منتصف ربيع الثاني 1308م بقسنطينة ، والده مصطفي بن مكي بن باديس ، وامه زهيرة بنت علي بن جلول ، ينتمي الى أسرة مشهورة ب الاصلاح الديني ، ختم القران في سن 13 عاما ، وهو المؤسس لجمعية لعلماء المسلمين .. **ينظر الى** : هبيلة صندل : **عبد الحميد بن باديس ودوره الاصلاحي في الجزائر (1889-1940 م)** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، اشراف : شهرزاد شبلي ، جامعة بسكرة ،2012-2013 ، ص ص 17-21 .

[2]- **جبهة التحرير الوطني** : تعتبر وريثة التيارات الوطنية الشعبية في الجزائر ، تأسس في 23 اكتوبر سنة 1954م ، لكن في 1 نوفمبر 1954م برز بشكل علني على الساحة الوطنية ، كان لها دور حاسم في تحرير الجزائر بحيث حققت مبدأ " **الاعتماد على النفس لا الغير** " و كان هدفها هو تحرير الوطن و وحدة ترابها . **ينظر الى** : بن يوسف بن خدة : **جذور أول نوفمبر 1954** ، ترجمة مسعود حاج مسعود ، دار الشاطبية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2012م ، ص 38 .

- محمد حربي : **جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع** ، ترجمة : كميل قيصر داغر ، دار الكلمة ، لبنان ، 1983م ، ص 103 .

[3]- **جيش التحرير الوطني** :يرجع ميلاه الى المنظمة الخاصة التي عملت على انشاء اولى العناصر العسكرية المسلحة بين أفراد حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، و المميز للجيش الجزائري أنه كانت له استراتيجيات منها حرب العصابات و استعمال الكمائن ..**ينظر الي** : فتيحة حمدي : **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني الجزائري 1954-1962م** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، إشراف ، بن بوزيد لخضر ، جامعة محمد خيضر –بسكرة ، 2014-2014م ، ص 29 .

حيث كان مؤمنا إيماننا شديدا ببيان أول نوفمبر 1954م [1] و ما سيحققه من أجل تحرير الوطن و بناءه . [2]

و نشير أن جمال قنان ذهب الى تونس من أجل اتصال بالمجاهدين ، فاتصل بعبد السعيد السوفي مسؤول جبهة التحرير الوطني في تونس فطلب هذا الاخير من جمال قنان إجراء عملية فدائية فكللت بالنجاح ، باشر بعدها مباشرة بمهمة نقل السلاح الى الولاية الثالثة و كذا ربط الاتصالات مع الجالية الجزائرية و بحلول سنة 1956م تم بعثه لتكوين العسكري في القاهرة . [3]

و في 1958م التحق بجامعة القاهرة ليكمل دراسته و تحصل على شهادة الليسانس سنة 1963م ، و ذلك في تخصص التاريخ ، و بعد الاستقلال الجزائر أكمل شهادة الدكتوراه بجامعة السوربون في باريس وذلك في سنة 1970م .

---

[1]- **بيان أول نوفمبر 1954م** : يعد أول وثيقة صدرت عن جبهة التحرير الوطني الجزائري و كان هدفه الأول هو " **إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الاسلامية** " ، و قال عنه فرحات عباس هو" **عقد إزياد الجزائر الجديدة** " . **ينظر الى** : كتاب جماعي : **الثورة التحريرية الجزائرية من خلال بيان أول نوفمبر تحقيق الاستقلال و صناعة المستقبل و بناء قيم المواطنة** ، دار التل للطباعة ، الجزائر ، 2018م ، ص ص 7 – 8 .

– بن يوسف بن خدة : **المرجع السابق** ، ص 38 .

[2]- بوضرساية بوعزة : **المرجع السابق** ، ص 19 .

**ينظر الملحق رقم 4 و رقم 5 ص ص 76 – 77** .

[3]- أميرة بوضياف ، نور الدين سواعدية : **المرجع السابق** ، ص 16 .

و بعد الاستقلال رجع الى الوطن و فضل خدمة وطنه و المساهمة في بناءه رافضا كل المناصب التي عرضت عليه من فرنسا [1]

أما عن مهامه العلمية فقد ابتدائها بتعليمه الطلبة بجامعة الجزائر منذ السنة الجامعية 1871-1972م ، حيث قضى قرابة خمسين سنة متواصلة بالتدريس و كلف بتدريس وحدة **أوروبا في العصر الحديث** في التدرج و وحدة **منهجية البحث العلمي** و وحدة **حلقات البحث** في ما بعد التدرج[2] ، ثم عين رئيس قسم التاريخ ثم مديرا لمعهد العلوم الانسانية و الاجتماعية بنفس الجامعة و من منطلق مناصبه التي تولها انطلق في إصلاحاته التي عاهد نفسه عليها حيث قام بتعريب العلوم الاجتماعية ، و حصر مدة التكوين في أربع سنوات .[3]

و نشير أنه بعد أحداث **5 أكتوبر 1988م** في الجزائر ، تولى جمال قنان منصب الأمين العام **لحركة من اجل الديمقراطية** في الفترة الممتدة من 1989الى 1991مُ بعدها مباشرة رجع الى التعليم و الجامعة .[4]

و كانت وفاته في المملكة البريطانية المتحدة إثر زيارته ابنه عماد المقيم بلندن ، و لكن خلالها تم حظر جوي عام مما اضطر للبقاء هناك ، لتوافيه المنية في يوم الخميس

[1]- أميرة بوضياف ، نور الدين سواعدية : **المرجع السابق** ، ص 17 .

[2]- علال بيتور : **منطلقات مدرسة التاريخ الاستعماري كما حددها المؤرخ "جمال قنان"** ، في مجلة الدراسات التاريخية ، مج 23 ،ع 1 ، جامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله ، 2022م ، ص ص 299 – 300 .

[3]- بوضرساية بوعزة : **المرجع السابق** ، ص ص 20- 24 .

[4]- أميرة بوضياف ، نور الدين سواعدية : **المرجع السابق** ، ص 19 .

المصادف ل03 محرم 1443هـ الموافق ل 12 أوت 2021م إثر جلطة دماغية [1] رحمة الله عليه عن عمر ناهز 85 عاما بأحد المستشفيات البريطانية [2] ، و تم بعدها نقل جثمانه الى أرض الوطن و دفن في مقبرة العالية بالجزائر بمراسيم جنازة رسمية .[3]

## المبحث الثاني : أهم انتاجاته الفكرية :

### 1 : الكتب :

*** نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر ( 1830–1914م )**

*** نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر( 1500 – 1830م )**

*** قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر [4]**

*** معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619–1830م ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر.**

*** العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790–1830م ، منشورات متحف الوطني للمجاهد**

*** ديوان الشهيد الربيع بوشامة ، منشورات متحف الوطني للمجاهد ، الجزائر**

---

[1]– عاشوري قمعون : **المرجع السابق** ، ص 17 .

[2]– مسعود فلوسي : **وفاة المؤرخ الجزائري الدكتور جمال قنان** ، 2021-08-14 ، 21.34 . الرابط https://www.elwatandz.com/culture/28992.html

[3]– عاشوري قمعون : **المرجع نفسه** ، ص 17 .

[4]– علال بيتور : **المرجع السابق** ، ص 300 .

* دراسات في المقاومة و الاستعمار، منشورات متحف الوطني للمجاهد ، الجزائر .

* مظاهر من تطور أوروبا في القرن 18 ، الجزائر ، 1984م .[1]

* التوسع الاستعماري ظاهرة عدوانية تسلطية و استغلالية

* الكفاح الوطني و ردود فعل الاستعمار في الفترة ما بين الحربين ( 1919 – 1939)

* المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي من احتلال فاس الى معركة الهري ( 1911 – 1914)

* التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاحتلال ( 1830 – 1944 )

* العلاقات الألمانية –الفرنسية [2]

## 2 : المقالات :

* المسائل الافريقية في السياسة الاوروبية قبيل الحرب الكبرى

* المدرسة التاريخية الاستعمارية بين الأيدولوجية و الموضوعية حول قضايا تاريخ الجزائر المعاصر .

* أوضاع الجزائر عشية الغزو الفرنسي 1800–1830م

[1]– بوضرساية بوعزة : **المرجع السابق** ، ص ص 29 –30 .

[2]– عاشوري قمعون : **المرجع السابق** ، ص ص16 –17 .

*** مشاغل المجتمع الجزائري من خلال الصحافة**

*** النظام العالمي الجديد : مقارنة نقدية موضع الدول الراهن**

*** معركة أسطولي جوان 1830م[1]**

*** لمحة حول نشاط الجامعة الاسلامية من خلال المراسلات الدبلوماسية الفرنسية ( 1900-1924)**

*** عقد الثلاثينيات : تصاعد الكفاح الوطني و الذود عن الهوية**

*** أسباب انتصار الكافر على المسلم و غلبة القوة على الحق**

*** نظرة حول حركة الاصلاح الاسلامي و الجامعة الاسلامية في القرن التاسع عشر .[2]**

## 3 : أهم الرسائل التي أشرف عليها :

* بوضرساية بوعزة : **الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاوم 1830-1848** ، رسالة ماجستير ، معهد التاريخ في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر 1992م .

* مصطفي نويصر: **المنطلقات النظرية لفكرة الوحدة العربية من خلال آراء وأفكار وأحاديث رواد الفكر الوحدوي وقادة الرأي العام العربي 1920-**

[1]- بوضرساية بوعزة : **المرجع السابق** ، ص ص 30-31 .

[2]- عاشوري قمعون : **المرجع السابق** ، ص 17 .

1946م ، رسالة ماجستير ، معهد التاريخ في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر 1997م .

* عبد الكريم بن تركية : **التوسع الاستعماري الفرنسي في السودان الغربي و مقاومة ساموري توري 1854–1914م** ، رسالة ماجستير ، معهد التاريخ في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر 1997م .

* الطاهر جبلي : **القاعدة الشرقية 1954–1962م** ،رسالة ماجستير ، معهد التاريخ في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر 2000م .

* أحمد عصامني : **مسيرة الثورة التحريرية من خلال قادتها 1954–1962م** ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2002م .

*ميلود بلعالية : **قيام الدولة الجزائرية العصرية (المرحلة الأولى 1962–1965م)**، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2003م .

*حسين الحاج مزهورة : **السياسة الأهلية للولاية العامة الجزائرية** ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2005م .

* عامر عنان : **الأزمات الأوروبية الحادة ما بين 1936–1939م من خلال الوثائق الدبلوماسية الأوروبية** ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2006م .

*سعداوي : **المنظمة الخاصة و دورها في الاعداد لثورة أول نوفمبر 1954م** ،رسالة ماجستير ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ،2007م.

* العيد التيجاني : **الشؤون الجزائرية (الأهلية) من خلال جريدة المبشر 1900-1914م** ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2007م. [1]

و نشير أنه في سنة 2019م تم إصدار كتاب جماعي من قبل تلاميذ و زملاء جمال قنان بعنوان "**دراسات تاريخية مهداة الى المجاهد المؤرخ جمال قنان**" يحتوي على 434 صفحة . [2]

[1]- بوضرساية بوعزة : **المرجع السابق** ، ص 26-27 .

[2]- عاشوري قمعون : **المرجع السابق** ، ص 17.

## المبحث الثالث: جمال قنان و بواعث المدرسة التاريخية الجزائرية :

بعد اطلاق الدول الأوروبية (و على وجه الخصوص فرنسا) العنان لأقلامها بالتدوين المهتمة بالتاريخ الجزائري من العصر القديم الى غاية الحديث و في شتى المجالات اقتصادي ، اجتماعي ، سياسي ، ثقافي ...، و ذلك لأنها كانت لها نظرة المستقبلية لتكون هذه الكتابات مصدرا للكتابات المستقبلية أي تضمن الرجوع والاعتماد عليها .

و نشير أن السيد **بربروجر**[1] رئيس الجمعية التاريخية الجزائري " **أن الفرنسيين و منذ أن راودتهم فكرة احتلال الجزائر و هم يولون اهتماما بالغا لهذا الجانب من خلال العمل على إدخال النظم العلمية و الأدبية و حتي الفنية و هذا ما تحقق باحتلالنا أرض الجزائر عام 1830 كان تأسيس المكتبة العمومية و الاهتمام بالدراسات التاريخية و خير دليل على ذلك أعمال التنقيب و البحث التي قام بها عالم الاثار السيد شيافي في كل مكان** " .[2]

---

[1]- **بربروجر Adrien berbrugger** 1801-1869: هو احدي الشخصيات التي عينت من قبل الحاكم العسكري للجزائر راندون Alexandre comte Randon (1795-1871) ، لتأسيس جمعية تاريخية جزائرية وبالضبط في سنة 1856م ...**ينظر الى** : حنيفي هلايلي : **المعرفة التاريخية في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية من خلال المجلة الافريقية : محاولات بيربروجو– دوفو الحفيد – دوغرامون** ، ورقة بحثية مقدمة ضمن الندوة الوطنية كتابة تاريخ الجزائر في المدونات الفرنسية بين الحقيقة التاريخية و المتطلبات الظرفية ،جامعة سيدي بلعباس ، 31 يناير 2019 ،ص ص1-2 .

[2]- بوضرساية بوعزة : **المرجع السابق** ، ص ص 9-10 .

و نذكر أنه ظهرت مدرستين فرنسيتين مهتمتين بالتاريخ الجزائري ، أولى اسمها مدرسة المؤرخين العسكريين ، و الثانية مدرسة المؤرخين الاختصاصيين . من خلال هذا الوضع كان لابدا من مواجهة هذه السياسة الاستعمارية الرامية الى مسخ الشخصية الاسلامية الجزائري [1] و المقزمة و المهمشة للمجتمع الجزائري [2]، فانبثقت فكرة تأسيس المدرسة التاريخية الجزائرية [3] ، و كان حمدان خوجة أول من وضع اللبة الأولى لبناء هذه المدرسة من خلال كتابه المشهور **المرآة** الذي كان عبارة عن تقرير مفصل عن الجزائر مقدم الى البرلمان الفرنسي سنة 1833م ، حيث تضمن التعسفات التي لم تحترم من قبل العساكر الفرنسية المنافية لمعاهدة الاستسلام .[4]

و عبر جمال قنان عن إنتاجات هذه المدرسة الاستعمارية بكل حسرة و ألم " لا أستطيع هنا أن أصف مقدار الألم و الحسرة التي يحس بها كل باحث نزيه يبحث عن

---

[1]- أرزقي فراد : **جهود أبو قاسم سعد الله في بناء مدرسة التاريخ الجزائري** ، تاريخ التحديث 13/12/2021 ، على الساعة 20.14 ، الرابط https://www.echoroukonline.com/

[2]- جمال قنان : **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، المصدر السابق** ، ص11 .

[3]- **المدرسة التاريخية الجزائرية** : نشأة في الثلاثينات من القرن الماضي ، هدفها الاهتمام بالمواضيع التي تخص التاريخ الوطني الجزائري من خلال الكتابات الاستعمارية لكن بحذر ، و هي امتداد لجهود باحثين وحدتهم فكرة الدفاع عن سيادة الشخصية الجزائرية **ينظر الى** : جمال قنان : **مدرسة التاريخ الاستعماري بين الايدولوجية و الموضوعية حول بعض قضايا تاريخ الجزائر المعاصر** ، في مجلة الدراسات التاريخية ، ع2 ، 1988م ، ص 128 .

محمد غالم : **المؤرخون الجزائريون و المرجعية الخلدونية** ، 2014م ،22.19

- الرابط **https://journals.openedition.org/insaniyat/14895**

- أرزقي فراد : **المرجع السابق** ، الرابط . **https://www.echoroukonline.com/**

[4]- نفسه

الحقيقة عندما يلمس بأدلة مادية و من خلال مصادر أجنبية عنف التجني على الحقيقة و تشويهها و الرغبة في تجاوزها و البعد عنها الى ما لا نهاية ، و الاعتماد لأجل ذلك خطا منهجيا متصلا و مستمرا لتكريس هذا الزيغ و إن تعددت التخريجات و الأساليب " .[1]

و رفع جمال قنان لواء الوطنية عاليا ، ضد المدرسة التاريخية الاستعمارية [2] ، حيث انه لا يتردد في إبداء رأيه في القضايا الوطنية ، و رفع راية الاهتمام بالتاريخ الجزائري ، حيث كان هو السباق في دعم المؤسسات العلمية ، و ذلك لنظرتها المستقبلية التي مفادها أنه إذا تأسست مدرسة تاريخية وطنية جزائرية ستصبح مصدرا للباحثين و الجيل الصاعد و السير على منهجية سليمة توصلهم الى بر الأمان ، عكس الدراسات الاستعمارية التي لها هدف و هو تشويه التاريخ الوطني[3]

و يوضح جمال قنان المسار الذي يتبعه المؤرخ بضرورة نقد كتابات المدرسة الاستعمارية و عدم التسليم بيها كحقائق مطلقة ، و ذلك لتأكد من أسس

---

[1]- علال بيتور : **المرجع السابق** ، ص 301 .

[2]- **المدرسة التاريخية الاستعمارية** : ظهرت في الفترة الممتدة ما بين 1830-1880م هدفها " محاولة طمس مآثر الشعب الجزائري و أمجاده و أرجعت عبر التاريخ لنكران وجود ذاته و منازعته حقه في ان يكون له تاريخ و ماض مثل أي شعب .." ، و كان لها صبغة إيديولوجية بالدرجة الاولى أي النظرة المتحيزة و الاحكام المسبقة ضد الجزائر . **ينظر الى** : جمال قنان : **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، المصدر السابق** ، ص ص 11- 15 .

جمال قنان : **مدرسة التاريخ الاستعماري بين الايدولوجية و الموضوعية حول بعض قضايا تاريخ الجزائر المعاصر ، المصدر السابق** ، ص ص130- 135 .

[3]- أميرة بوضياف ، نور الدين سواعدية : **المرجع السابق** ، ص 78 .

صلاحيتها في كتابة تاريخ الجزائر فإذا كانت صالحة نعتمد عليها في تطوير وبناء التاريخ الوطني ، و اذا كانت العكس نهملها ، أي بعبارة اخرى نقيم التركة الفكرية لهذه المدرسة الاستعمارية ، و نحتفظ بما له أثر ايجابي على المجتمع الجزائري ، من أجل إعادة الاعتبار لتاريخنا الوطني [1]، بالإضافة الى وجب توفر الشروط الموضوعية للوصول الى الحقيقة التاريخية مع الامكانيات البشرية و المادية التي توفرها الجامعات[2]

**" لقد كان المؤرخ جمال قنان صاحب عزيمة قوية و لم يستلم فربما كانت الحواجز دافعا لتحقيق الغاية ، و فك تلك العوائق التي طالما تحولت الى مصالح أنار دربه التاريخي "** [3]، و تذكر الدكتوراه مريم الصغير أن جمال قنان هو الشخصية التي امتزجت أعمالها بين التجربة والخبرة من الناحية الموضوعية ، و القارئ المتتبع لأعماله يستشعر الروح الوطنية المنبعثة بين كلماته و حروفه ، الفاضحة و المدحضة لمؤلفات المدرسة الكولونيالية ، و بهذا كانت إسهامات جمال قنان في بناء المدرسة التاريخية الجزائرية و وضعها على أسس متينة و قوية [4] ، في أمل أن يخرج جيل من هذه المدرسة يواجه المدرسة الاستعمارية بكل نزاهة و شفافية علمية .[5]

---

[1]- جمال قنان : **مدرسة التاريخ الاستعماري بين الايدولوجية و الموضوعية حول بعض قضايا تاريخ الجزائر المعاصر** ، **المصدر السابق** ، ص 128 .

[2]- أميرة بوضياف ، نور الدين سواعدية : **المرجع السابق** ، ص 80 .

[3]- بوضرساية بوعزة : **المرجع السابق** ، ص38 .

[4]- **نفسه** ، ص ص 45-46 .

[5]- أميرة بوضياف ، نور الدين سواعدية ، **المرجع نفسه** ، ص 80 .

## خلاصة الفصل:

* يعتبر جمال قنان أبرز المؤرخين الجزائريين الذين رفعوا لواء المدرسة التاريخية الجزائرية في العالم.

* كان لمواكبة جمال قنان فترة الاستعمارية و فترة الثورة الجزائرية مساهمة كبيرة في تكوينه الشخصي حيث حمل هم وطنه على عاتقه.

* أبرز الإنتاجات الفكرية لجمال قنان كتاب **العلاقات الفرنسية الجزائرية** ، كتاب **المعاهدات الجزائر مع فرنسا** ، كتاب **نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر** .

* إن شخصية جمال قنان لها فضل كبير و دور فعال في وضع اللبنات الأولى للمدرسة التاريخية الجزائرية.

* حارب جمال قنان المدرسة التاريخية الاستعمارية الغربية و على رأسهم الفرنسة بقلمه من خلال التحقيق في كتاباتهم للوصول الى الحقيقة التاريخية دون تحيز و كذا تشجيعه و دعمه للمؤسسات العلمية لإنشاء أجيال تكمل مسيرته و ترفع العلم الجزائري عاليا .

# الفصل الثالث : جهود جمال قنان من خلال الدراسات

# الفصل الثالث : جهود جمال قنان من خلال الدراسات

تمهيد :

المبحث الأول : معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619–1830م

المبحث الثاني : العلاقات الفرنسية 1790–1830م

خلاصة الفصل

## تمهيد:

تعتبر مهام المؤرخ الجزائري في الحياة العملية صعبة و ذلك من خلال كشف الحقائق و الدسائس في الكتابات الغربية التي تنشر المغالطات البعيدة عن الموضوعية ، و جمال قنان من بين أهم المؤرخين الجزائريين الذين تصدوا و رفعوا المشعل عاليا في وجه الكتابات الغربية ، حيث كانت له العديد من المؤلفات و الانتاجات الفكرية التي عالجت العديد من القضايا خاصة في الفترة الحديثة التي وقفت على أهم المراحل التي مرت بها الجزائر خلال بناءها .

و من هذا الصياغ نطرح الاسئلة التالية :

**ما هي جهود جمال قنان من خلال كتاب معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619– 1830م ؟ و كتاب العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790 –1830م ؟**

## المبحث الأول: معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619–1830م

### 1 : الدراسة الظاهرية

**اسم الكاتب** : جمال قنان

**اسم الكتاب :معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619 – 1830 م**

**دار النشر** : المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار – وحدة رويبة

**بلد النشر** : الجزائر

**سنة النشر** : 2007م

**الطبعة** : خاصة وزارة المجاهدين ( ذكرى 45 لعيد الاستقلال و الشباب )

**حجم الكتاب** : كبير

**عدد الصفحات** : 373 صفحة

**صيغة الكتاب** : PDF

**الوصف الخارجي للكتاب** :

الواجهة الامامية لونها أبيض في الأعلى اسم الكاتب يسارا و طبعة يمينا مع شريط مزخرف على طول الواجهة ، و في الوسط عنوان الكتاب ، أما الواجهة الخلفية صفحة فارغة .

### 2 : الدراسة الباطنية :

افتتح جمال قنان كتابه هذا بمقدمة استهل فيها أهمية موضوع العلاقات الجزائرية الفرنسية و عبر عن سبب اختياره معالجة هذا النوع من المواضيع ثم أعطى لمحة عامة عن العنوانين و المحاور التي تطرق إليها مع شرحه طريقة العمل من جمع للنصوص

و المعاهدات و تحليلها الى وضع استنتاجات عليها .و ختم بهدفه المتمثل في المساهمة في إبراز الحقيقة التاريخية بكل نزاهة و موضوعية دون تحيز .

ثم انتقل للفصل المدخلي التمهيدي للموضوع ، حيث تطرق من خلاله الى إعطاء لمحة عامة عن المغرب بداية القرن 16 م و ما كان يعاني من تمزقات و تطاحن حول كرسي العرش ( بني مرين الوطاسين في المغرب الأقصى ، بنو زيان في المغرب الأوسط ، بني حفص في المغرب الأدنى ) ، في مقابل توحد القوي الصليبية المسيحية المتمثلة في الزواج السياسي الذي كان بين فرديناند و إيزابيلا سنة 1494م المتوج ب ظهور إسبانيا الموحدة و توجهها الى غزو المدن و السواحل الإسلامية بعد سقوط غرناطة سنة 1492م ( مليلة 1497م ، المرسى الكبير 1505م ، وهران 1509م ، بجاية – جربة – طرابلس 1510م ) [1] ، ثم تناول كيف ظهر **الاخوة بربروس** [2]

---

[1]– جمال قنان : **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619 – 1830** ، **المصدر السابق** ، ص ص 15 – 19 **ينظر الملحق رقم 6 ص 78** .

[2]– **الاخوة بربروس** : يرجع أصلهم الى جزيرة مديلي ، أبوهم اسمه يعقوب بن يوسف من فرسان السبايهية في الجيش العثماني و أمهم غير معروف و قيل أنها من مسيحية من بنات الجزيرة أنجبت له إسحاق ، عروج ، خضر ، إلياس ترعرعوا في كنف الاسلام و ركوب البحر ، كان مجمهم الى منطقة الحوض الغربي للمتوسط عندما استأذنوا السلطان الحفصي أبي عبد الله محمد بن الحسن الحفصي في تونس ب استقراراهم في جربة ( و قيل حق الوادي) مقابل خمس الغنائم . **ينظر الى** : خير الدين بربروس : **مذكرات خير الدين بربروس** ، ترجمة : محمد دراج ، شركة الأصالة للنشر ، الجزائر ، 2010م ، ص ص 21 – 22 .

محمد دراج : **الدخول العثماني الى الجزائر و دور الاخوة بربروس 1512 –1543** ، شركة الأصالة لنشر ، الجزائر ، 2012م ، ص 152 .

الشافعي درويش : **الجملة الاسبانية على تونس في سنة 1535م** ، في مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية – جامعة غرداية ، ع 30 ، سبتمبر 2017م ، ص 2 .

على مسرح الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط حيث كان لهم دور كبير في حماية المنطقة و مجابهة المد المسيحي الصليبي و مساهمتهم في وضع أسس و قواعد الدولة الجزائرية الحديثة .

ثم أشار الى طبيعة العلاقات الأوروبية المغربية قبل 1519م التي تميزت بالتعايش السلمي رغم بعض الاضطرابات في بعض الفترات ، ثم عرج الى العلاقات العثمانية الفرنسية و ما خلفت من تحالفات بعد الصراع الأوروبي الفرنسي و استفادة هذه الأخيرة من امتيازات ( خاصة التجارية ) في الأراضي العثمانية و على رأسهم الجزائر غير انها قوبلت بالرفض من طرف الجزائر الا بعد سنة 1619م و في سنة 1581م تم تنصيب أول قنصل فرنسي في الجزائر .

**القسم الاول** شمل عرض للعلاقات الجزائرية الفرنسية بين سنة 1619م الى سنة 1830م و الذي قسمه الى أربعة فصول .

**الفصل الأول** اشتمل على حالة السلم المزعزعة بين الجزائر و فرنسا و ذلك من خلال التطرق الى مجريات توقيع معاهدات السلم بينهما أولها معاهدة 21مارس 1619 م و التي جرت في مرسيليا و تنص على احترام المعاهدات المبرمة بين الدولة العثمانية و الفرنسية من قبل الجزائر و فرنسا ، مع وضع بعض الاتفاقيات التي تخص البحرية و الأسرى و القرصنة ، و كذا إقامة قناصل في البلدين من أجل تعزيز و إقرار

---

نادية فتيسي : **جهود عروج و خير الدين بربروس في إنقاد الموريسكين 910هـ-953هـ /1504-1546م** ، في مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية و الاجتماعية ، ،ع5 ، 2018م ، ص 51.

السلم فيما بينهم .[1] لكن المذبحة التي كانت في 14 مارس 1620م في حق الوفد و التجار الجزائريين المتواجدين في مرسيليا من طرف ساكنتها أزم الوضع ثم وتر العلاقات الجزائرية الفرنسية .

و مع حلول سنة 1628 م سعى الملك الفرنسي لويس 13 إلى مبادرة إقامة الصلح و السلم مع الجزائر من جديد مع إدخاله الدولة العثمانية كوسيط لذلك و كان القنصل صانصون نابلون هو المشرف على هذه المعاهدة و تم ذلك بعد تحرير الأسرى و إرجاع المدفعين المسروقين الى الجزائر و تم من خلالها منح المسلمين حق اللجوء الى فرنسا بالإضافة الى الاتفاق على بعض الأمور الأخرى التي تخص الرعايا الجزائريين و الفرنسيين ، لكن استيلاء الفرنسيين على سفينة جزائرية سنة 1629م أرجع الأمور الى وضعها المتوتر بين البلدين . و لكن في سنة 1640م كانت مبادرة جزائرية من قبل الباشا الذي كلف السيد دي كويبيل مهمة تتمثل في التفاوض مع فرنسا لإبرام و قعد صلح و السلم بين الجزائر و فرنسا ، في مقابل ذلك وافق ملك فرنسا لويس الرابع عشر[2]، و تم عقد المعاهدة في 7 جويلية 1640م ، و أشار جمال قنان الى أسباب اتخاذ الجزائر هذه المبادرة و المتمثلة في إبقاء سلم و تعزيز التبادلات التجارية و كذا تخفيف الضغط الذي مارسه السكان الذين كانوا يبيعون تجارتهم في الباستيون ،

[1]- جمال قنان : **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619 – 1830 ، المصدر السابق** ، ص ص 19 – 57 **ينظر الملحق رقم 7 ص 79** .

[2]- **لويس الرابع عشر** : من مواليد 5 أيلول 1638م في سان – جرمن – أن – ليه وصل الى الحكم في 14 أيار 1643م وهو لم يتجاوز الخمس سنوات . **ينظر الى** : نور الدين حاطوم : **تاريخ القرن السابع عشر في أوروبة** ، دار الفكر ، دمشق ، 1986م ، ص 433 .

و من أهم بنود هذه المعاهدة تحرير الأسرى ، تمتع القنصل الفرنسي بامتيازات في الأراضي العثمانية ، امتياز استغلال الباستيون لمدة 20 سنة .[1] و نضيف أنه تم توقيع معاهدة الباستيون في 9 جويلية 1661م بإضافة بنود جديدة لمعاهدة الباستيون 1640م و منها تسوية قضية الديون ، السماح للفرنسيين بامتلاك المباني و الأسلحة لدفاع عن أنفسهم ، إعفاء عمال الباستيون من دفع الرسوم .

لكن تنظيم لويس الرابع عشر حملة على مدينة جيجل في جويلية سنة 1664م (كان الجزائريون أكثر ردا و تمكنوا من التصدي لها ) أرجعت حالة العداء من جديد لكن سرعان ما أدرك لويس الرابع عشر الخطأ الذي اقترفه حيث كان إقرار السلم الفرنسي صعب المنال و كذا الحروب الهولندية الإنجليزية حتمت عليه وضع السلم مع الجزائر لاستمالتها لصفه و ضمان عدم تحالفها ضده (رغم أن الهولنديين حلفاء الفرنسيين )، و تم في 16 ماي 1666م عقد صلح مع فرنسا و في 11مارس 1679م تم عقد معاهدة استغلال الباستيون .

و بعد عقد فرنسا **صلح نيمق** سنة 1678م مع الدول الأوروبية بدأت تثير المشاكل مع الجزائر من جديد أولها مخالفة صفقة تحرير الأسرى مما ادى الى إعلان الحرب .[2]

**الفصل الثاني** : خصصه الى البناء الشاق للسلم المئوي حيث ذكر ترتيبات معاهدتي السلم و استغلال الباستيون سنة 1684م مع فرنسا المتضمنة إطلاق الأسرى و

[1]– جمال قنان : **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619 – 1830** ، **المصدر السابق** ، ص ص 57 – 70 **ينظر الملحق رقم 8 ص 83** .

[2]– جمال قنان : **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619 – 1830** ، **المصدر نفسه** ، ص ص 70 – 89

وضع تسهيلات لسفن البلدين في الموانئ الفرنسية و الجزائرية ، و تدعيما لرغبة الجزائرية الصادقة في إقرار السلم و حل قضية الأسرى أرسلت سفارة تحت قيادة " الحاج جعفر آغا" لكنه وجد تضيقا و إعاقة في هذه القضية . و أشار جمال قنان أن الأسرى الذين كان قد تم إطلاق صراحهم كانوا 51 أسير ( من أصل قرابة 350 أسرا ) من كبار السن و من اختارتهم فرنسا لا الطرف الجزائري ، و في محاولة أخرى لتسوية هذه القضية أرسلت سفارة بقيادة "الحاج محمد أفندي" إلا أنه لم يستطع حل كل المشاكل .

و مع حلول أواخر شتاء 1687م ظهرت شرارة القطيعة من جديد بسب إلقاء القبض على سفينة تجسس على الاسطول الجزائري بجواز فرنسي الأمر الذي أدي ب الملك الفرنسي لتوجه حملة لغزو الجزائر إلا أنه لم يفلح في ذلك ، و تم مباشرة بعدها عقد معاهدة سنة 1689م و أيضا تم بعث محمد الأمين بسفارة الى فرنسا لإكمال تسوية قضايا الأسرى ، و بعدها تم تثبيت السلم .

**الفصل الثالث** : تناول فيه استقرار السلم المئوي 1690 – 1790م في العلاقات الجزائرية الفرنسية حيث ذكر جمال قنان أن خلال 100 سنة هذه تميزت العلاقات بالتعايش السلمي و كانت كل المشاكل تتم تسويتها وفق حلول ترضى الطرفين و كذلك كانت الجزائر اتبعت في سياستها مع جميع الدول سواء الكبرى او الصغرى مبدأ الندّ لندّ . [1]

[1]– جمال قنان : **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619 – 1830** ، **المصدر السابق** ، ص ص 97 – 173 .

**الفصل الرابع** : تطرق فيه جمال قنان الى حالة الضغط و العدوانية في العلاقات الجزائرية الفرنسية و التي قسمها بدوره الى ثلاثة فترات ، **الفترة الأولى من 1790م الى حملة نابليون[1] على مصر جويلية 1798م** حيث أن الجزائر أعلنت الحرب على فرنسا في 21 ديسمبر 1798م ، بضغط من الرأي العام المحلي و الإسلامي في المغرب و المشرق ، و أشار أن فرنسا كانت بداية انتهاكاتها منذ عقدها **معاهدة كومبو فورميو 17 أكتوبر 1797م** حيث تفرغت الى إثارة المشاكل خاصة في حق التجارة الجزائرية .

أما **الفترة الثانية كانت من 1800– 1814** م بدايتها كانت بتوقيع معاهدة في 18جويلية 1800م و التي سميت ب " **الهدنة الغير المحددة** " لكن بعد 1808م اتجهت العلاقات الى المد و الجزر بين التأرجح بين التوتر و الهدوء .

**الفترة الثالثة 1814 –1830م** في هذه الفترة عادت أسرة البوربون للحكم في فرنسا بعد سقوط نابليون ، تميزت هذه الفترة بالذهنية العدوانية الفرنسية ضد الجزائر على وجه الخصوص و بلدان المغرب على العموم ، بالإضافة الى إشاعة فكرة " **هدم و تخريب الجزائر حجرا بحجر** " في المراسلات الدبلوماسية بعد سنة 1790م و لم يهدأ لفرنسا بال حتى حققت مرادها و هو احتلال الجزائر سنة 1830م .[2]

---

[1]– **نابليون** : يرجع أصل عائلته الى كورسيكا ، أبوه إسمه كارلو بونابرت و أمه ليتيشيار راموليا من مواليد 15 أغسطس سنة 1769م . **ينظر الى** : حسن جلال : **حياة نابليون** ، ج 1 ، لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، د ب ن ، د س ن ، ص ص 11 – 15 .

[2]– جمال قنان : **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619 – 1830** ، **المصدر السابق** ، ص ص 181 – 223 .

**القسم الثاني** : تطرف فيه الى قضايا جدلية و محاور البحث و الذي عالج فيه بعض القضايا التي واجهة الجزائر في العصر الحديث ، المتمثلة في مصادر التوثيق و التي حسب جمال قنان أنها ضرورية لأي دراسة ، و الدارس لتاريخ الجزائر في العهد الحديث يواجه منذ البداية عقبة جمع المادة التاريخية التي هي أساس و لب الدراسات و المخطوطات هي أفضلها و التي حسب نظرتها الأقرب الى الحقيقة من الكتب و حذر جمال قنان عند الاستفادة من المصادر الأجنبية فرغم أهميتها إلا انه يجب نقدها لتأكد من موضوعتها لأن أغلبها لديهم نظرة متحاملة نحو الجزائر خاصة المصادر الفرنسية .

و عرج أيضا جمال قنان على قضية هل الجزائر ولاية عثمانية ؟ و عددا البراهين عن ذلك فقال أن الجزائر كان لها استقلال قراري و مواقف خاصة بها ، و أن الروابط الروحية و الدينية هي التي كانت تربطها بالدولة العثمانية ، و ذلك بداية من السبعينات من القرن السادس عشر فقد عارضت الجزائر بعض قرارات الدولة العثمانية خاصة في موضوع العلاقات مع الغرب المسيحي و على وجه الخصوص فرنسا حيث أن هذه الأخيرة أقحمت الدولة العثمانية للوساطة لها مع الجزائر و لكن هذه الأخيرة رفضت تلك الوساطة ، و أيضا إسبانيا عقدت معاهدات سلم مع الدولة العثمانية رغم استمرارها في الحرب مع دول المغرب بما فيهم الجزائر في الربع الأخير من القرن

18م ، بالإضافة إلى ان الديوان في فترة الباشوات[1] هو من كان يمسك زمام السلطة بيد من حديد .

ثم ذكر قضية أخرى و هي المؤسسات في الجزائر السياسية و التي تتمثل في الديوان الذي يعتمد على مبدأ الشورى و قد وجد من عهد " خير الدين بربروس "[2]و الجهاز التنفيذي الذي هو بمثابة الوزراء ، بالإضافة الى المؤسسات العسكرية و الثقافية و الاجتماعية .[3]

لينتقل الى جدلية أخرى و هي القرصنة التي أسالت الكثير من الحبر حيث أن الكتابات الغربية شوهت التاريخ الجزائري و اعتبرتها لصوصية و أن الجزائر كانت وكر هذه اللصوصية و هذا التشويه كان نوعا من أنواع تسميم الأذهان الذي مارسته الكنيسة ، و الدليل على أن القرصنة كانت مشروعة هو أن الدولة قد نظمتها و ضبطتها بكل صرامة و حزم ، عكس القراصنة الاوروبيين الذين لم يخضعوا لأي جهة كانت .

---

[1] – **فترة الباشوات : من** 1587الى 1546م حددت مدة حكم ب3 سنوات و المميز لهذه الفترة ضعف للجزائر لاهتمام الحكام بمصالحهم الشخصية. **ينظر الى** : يحي بوعزيز : **الموجز في تاريخ الجزائر** ،ج2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007م ، ص 33 .

[2]– فترة حكم خير الدين بربروس الجزائر من 1519الى 1546م .**ينظر الى** : شوقي عبد الكريم : **تطور الوضع السياسي و العسكري بالجزائر في عهد البيلربايات 1519–1587م(عهد خير الدين بربروس 1519–1546م)** ، في مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، مج 13 ، ع 1 ، 2022م ،ص363.

[3]– جمال قنان : **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619 – 1830 ، المصدر السابق** ، ص ص 233 – 249 .

و كذلك تطرق الى جدلية استرقاق الأسرى و في الأخير عدد بعض خصائص الدبلوماسية الجزائرية في العصر الحديث كما ذكرناهم في الفصل السابق .

**القسم الثالث** : أفرده الى نصوص المعاهدات و الاتفاقيات و ما تضمنته من بنود.[1]

[1]- جمال قنان : **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619 – 1830** ، **المصدر السابق** ، ص ص 249- 350 .

## المبحث الثاني : العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830م

### 1 : الدراسة الظاهرية

**اسم الكاتب:** جمال قنان

**اسم الكتاب:** العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830م

**دار النشر** : المؤسسة الوطنية لاتصال النشر

**بلد النشر** : د ، ب ، ن

**سنة النشر:** 2004م

**الطبعة** : خاصة من وزارة المجاهدين ( ذكرى 50 لعيد الاستقلال و الشباب )

**عدد الصفحات** : 415 صفحة

**حجم الكتاب** : كبير

**صيغة الكتاب** : PDF

**الوصف الخارجي للكتاب** : الواجهة الامامية لونها أبيض في الأعلى اسم الكاتب يسارا و طبعة يمينا ، و في الوسط عنوان الكتاب مع صورة لمدينة الجزائر و فارس على حصن ، أما الواجهة الخلفية فتحتوي على أهمية الدراسة و هدف إنجاز هذا الكتاب

### 2 : الدراسة الباطنية :

استهل جمال قنان كتابه بمقدمة ذكر فيها أهمية التاريخية و على وجه الخصوص الأربعين سنة التي سبقت الاحتلال الفرنسي للجزائر 1790 -1830م ، الإضافة الى شرح النقاط الرئيسة و الأساسية التي عالجها في موضوعه هذا .

**القسم الأول** : ينقسم هذا الى فصلين ، **الفصل الأول** طرح فيه تمديد معاهدة السلم المئوي و الاعتراف بالنظام الجديد في فرنسا ، و هنا ذكر جمال قنان أن العلاقات بين البلدين تميزت بالاستقرار و الهدوء خلال القرن الثامن عشر ، لكن أشار الى أن الطرف الجزائري دائما هو الذي كان يسعى جاهدا الى المحافظة و الالتزام بالمعاهدات فهي تعاقب كل من مخالف عكس الطرف الفرنسي و هذا بشهادة من قناصل الفرنسيين أنفسهم .

و عرج على الانتهاكات التي كانت من الطرف الفرنسي خاصة القناصل الذين كانوا مهتمون بمصالحهم الشخصية على حساب مصالح الدولة ، و أكد جمال أن الطرف الجزائري حقق مبدأ الصديق في السراء و الضراء و ذلك من خلال تسامحها في بعض التجاوزات و تقديم تسهيلات لفرنسا عندما كانت تمر بظروف و مراحل صعبة و اعترفت بنظامها الجديد دون تردد و لا مماطلة .[1]

**الفصل الثاني** : كان عن ثقل الصداقة التقليدية في الموقف الجزائري من فرنسا ، و استهله بعرض التسهيلات التي منحتها الجزائر لفرنسا خاصة في اقتناء المواد المعاشية و على رأسهم الحبوب (القمح) ، ف الداي حسن باشا لم يدخر جهداً لتلبية مطالب فرنسا ، بالاضافة الى تطرق جمال قنان الى مسألة مايفرن (استقر بالجزائر من أجل ممارسة التجارة و كون علاقات جيدة مع رجال مهمين كابن الداي ليصبح قنصلا

[1]- جمال قنان : **العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830م** ، المؤسسة الوطنية لاتصال النشر ، (د ، ب ، ن ) ،2005م ، ص ص 16-48 .

**ينظر الملحق رقم 9 ص 84** .

فيما بعد) حيث أنه أتهم بتعاونه مع الانجليز و تقديم مدينة طولون اليهم و بعد ضغط الداي و حاجة فرنسا للجزائر لأنها ترى وجوب الحفاظ على هذه العلاقة الحيوية بالنسبة اليها في هذه الفترة بالذات خضعت جزئيا لمطالب الداي و تم تسوية مسألة مايفرن ، و بعد هذا أشار جمال قنان الى الإجراءات التي كانت فرنسا تتبعها في تقليد قناصلها خاصة في الجزائر ، حيث أولت اختيارهم عناية خاصة و ذلك لما تكتسيه هذه العلاقة ، فقد حرصت على اختيار القنصل الجيد و المستوفي لشروط التي تؤهله للمنصب بالاضافة الى مدى التزامه بالتعليمات التي يتلقاها .

ذكر جمال قنان أسباب التي أدت الى القطيعة في العلاقات الجزائرية الفرنسية و التي كان سببها القنصل جانيون سالت اندري الذي كان قد تدخل في خصوصيات العامة و الخاصة (كلامه السيئ على الداي) ، الاضافة الى بعض التجاوزات التي كانت من طرف السفن الفرنسية ، إتباعهم سياسية التسويف و المماطلة الى ما لا نهاية في مسألة ديون بكري و بوشناق ، و مصادرة ممتلكات الرعايا العثمانيين في فرنسا و القطرة التي أفاضت الكأس هو احتلال نابليون مصر 1798م . هذه هي أهم الأسباب التي أدت في 23 ديسمبر 1798م إلى إعلان الحرب الجزائر على فرنسا .[1]

**القسم الثاني :** يتفرع الى ثلاثة فصول ، **الفصل الأول** عالج فيه جمال قنان عودة العلاقات الفرنسية الجزائرية بعد قطعها مباشرة بعد غزو نابليون لمصر ، و التي رجعت

[1] – جمال قنان : **العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790–1830م** ، **المصدر السابق** ، ص ص 49 – 88

بالمساهمة الدبلوماسية للتاجرين **بوشناق** [1] **و بكري** [2] ففي 1800م سعى هذين الأخيرين بمبادرة الداي مصطفى و لكن تدخل السلطان العثماني و بتحريض من إنجلترا قطعت العلاقات ، لكن رجعت من جديد بعد توقيع معاهدة أميان في أكتوبر 1801م بين فرنسا من جهة و الدولة العثمانية و إنجلترا من جهة أخرى .

**الفصل الثاني** : أكد فيه جمال قنان أن نابليون بونبارت كانت له مساعي في احتلال الجزائر فقد كانت له تحرشات بالسواحل الجزائرية من خلال إعطاءه الأمر لسفنه الحربية باستعراض قواتها أمام أعين الجزائريين من أجل ترهيبهم ، بالاضافة الى رفضه ترجمة معاهدة ديسمبر 1802م ، و عدم الالتزام بمسألة الإتاوة و الهدايا القنصلية ، و الاعتداءات البحرية ، و إنجازه تقارير متابعة للوضع السياسي و الاقتصادي و العسكري للجزائر ، و مساعدة الأسرى الفارين من حامية وهران .

---

[1]- **بوشناق** : ترجع أصولها الى لفورن بإيطاليا ،كان تواجدهم في الجزائر خلال القرن 18م في حدود 1723م ، معروف باسم بوجناح . **ينظر الى** : سعاد بوطي : **طائفة اليهود و دورها في احتلال الجزائر ( 1792 – 1830م )** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر ، إشراف :كمال بوغديري ، جامعة محمد خيضر – بسكر ، 2013 -2014م ، ص 71 .

محمد زروال : **العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791–1830م** ، مطبعة حلب ، الجزائر ، ( د ، س ، ن )، ص 25 .

[2]- **بكري** : ترجع أصولها الى لفورن ( إيطاليا) ، كان تواجدهم في الجزائر خلال القرن 18 م في حدود 1774م ، معروف ب اسم ابن زهوات ، و تم تأسيس شركة بكري-بوشناق في عهد الداي حسن ( 1792 -1798م ) خلفا لمحمد بن عثمان باشا . **ينظر الى** : سعاد بوطي : **المرجع السابق** ، ص 71 .

فوزي سعد الله : **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2004م ، ص ص 223 -224 .

**الفصل الثالث:** تميزت العلاقات الفرنسية الجزائرية بالتوتر و الانفراج حيث أن فرنسا هي التي كانت تغير العلاقة حسب مشاكلها ، فهي تظهر النوايا العدوانية ضد الجزائر إذا كانت في حالة استقرار و إذا كان العكس فإنها تظهر النوايا المسالمة . و أشار جمال قنان أن الجزائر لم تفكر و لم تسعى لاستغلال الظروف الصعبة و الضعف الذي تعانيه فرنسا فهذه الفترة خاصة و أن إنجلترا قضت على تواجدها في المتوسط لكن فرنسا كانت دائما تسعى وراء مصالحها الشخصية فقط . ففي 1800م كانت ترسل جواسيس كالجاسوس الضابط بوطان ليعد تقارير عن الجزائر لغزوها .[1]

**القسم الثالث :** ينقسم الى أربعة فصول ، **الفصل الأول** ذكر فيه جمال قنان أهمية التجارة و الامتيازات الافريقية في العلاقات الجزائرية الفرنسية ، و أشار الى جذور الامتيازات التي كانت بمنح سليمان القانوني امتياز صيد المرجان سنة 1535م ، فالامتيازات قبل سنة 1790م كانت مزدهرة لكن بين سنة 1790 الى 1798م تأثرت سلبا ب الأوضاع الداخلية و الخارجية لفرنسا خاصة الصراع مع الانجليز . فهذه الأخيرة انتزعت الامتيازات من فرنسا في الجزائر لكن فرنسا لم تذخر جهدا في استرجاعها .

**الفصل الثاني** :كان عن مسألة ديون بكري و بوشناق عن الخزينة الفرنسية فقد عرج جمال قنان عن بداية ظهور هذه المسألة ، ففي عهد الداي حسن باشا كانت فرنسا تعاني من ظروف صعبة خاصة بين سنة 1793 – 1794م و كانت الجزائر

[1]– جمال قنان : **العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790–1830م** ، **المصدر السابق** ، ص ص 90 -220

تقدم لها المواد المعاشية بكل أنواعها هنا جسد بكري و بوشناق فكرة إنشاء شركة تجارية و أسسوا فروعها في مرسيليا و باريس ، و تم من خلال هذا تزويد فرنسا بالقمح و تحقيقهم أرباحا طائلة . لكن الديون التي على الحكومة الفرنسية استغلتها و أرجعتها ورقة ضغط و رهينة في يديها و تم كذلك تسيس هذه المسألة ( فقد قال القنصل تانفيل يجب تسخير الديون لخدمة مصالح فرنسا ) رغم الإلحاح الشديد من قبل السلطات الجزائرية إلا أنها لم تتزعزع قيد أنملة . و أشار جمال قنان أن أيضا ارتخاء السلطات الجزائرية ( بعد الداي مصطفي باشا ) و عدم الحزم في اتخاذ القرارات مع فرنسا كان لها أثر في الاستهتار و عدم تسديد الديون .[1]

**الفصل الثالث** : خصصه جمال قنان لتحدث عن علاقات الجزائرية الفرنسية بعد مؤتمر فيينا[2] و مؤتمر إيكس لاشابيل [3] ، حيت تميزت ب التعايش السلمي من جهة

[1]- جمال قنان : **العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830م** ، **المصدر السابق** ، ص ص 222 – 316 .

[2]- **مؤتمر فيينا** : عقد فيينا في 16 سبتمبر 1814م تم من خلاله إعادة تنظيم شؤون أوروبا و إعادة الخارطة السياسية بعد حالة الفوضى التي كانت تعانيه أوروبا من جراء الحروب ، و من أهم القرارات التي إلغاء تجارة الرقيق و حرية الملاحة في الأنهار . **ينظر الى** : العنود مطلق المطيري : **مؤتمر فيينا 1814 – 1815م** ، في مجلة البحوث كلية الآداب ، ع 113 ، أفريل 2018م ، ص ص 2324 – 2337 .

[3]- **مؤتمر إيكس لاشابيل** : عقد في سبتمبر 1818م ب من طرف إنجلترا و روسيا ، بروسيا ، النمسا بحضور فرنسا ، كانت من أهم المسائل التي تطرق إليها مسألة القرصنة المغاربية و الجزائرية على وجه الخصوص في البحر الأبيض المتوسط . **ينظر الى** : جخدان بوعبدالله : **المسألة الجزائرية في المؤتمرات الدولية 1814 –1818 " مؤتمر إكس لاشابيل Aix-la chapelle 1818"** ، في مجلة عصور ، ع 34- 35 ، أفريل – جوان 2017م ، (د، ب ، ن ) ، ص ص 391 – 396 .

بحيث أن السلطات الفرنسية كانت دائما تحاول إرضاء الادارة الجزائرية بكل الطرق خاصة من خلال إظهار أنها تسعى لتسديد الديون لكن كانت عندها أهداف خفية و هي إبعاد الإنجليزيين عن الجزائر خاصة بعد منحهم الامتيازات الافريقية (استرجعه من أيداي الانجليز في 1817م ) . و من جهة أخرى تميزت بتصاعد الذهنية العدوانية بحيث أنها صعدت من تحرشاتها و استفزازاتها ضد الجزائر على رأسها محل عنابة الذي اعتبرته ملكية خاصة و طالبت بلهجة عدوانية ضرورة استرجاعه و لم يهدأ لها بال حتى اخذته ، بالإضافة الى ادعاءاتها الاقليمية بخصوص حقها في امتلاكها لشريط الساحلي الممتد من رأس الورد شرق عنابة حتى الحدود التونسية خاصة بعد 1817م في إطار الامتيازات الافريقية في قنصلها دوفال هو الذي كان يحرك هذه الإشاعات و أشار جمال قنان أن فرنسا حولت امتيازاتها الإفريقية الى حق أبدي ثم الى ملكية خاصة . و كذلك احتكارها التجارة الخارجية في باليك الشرق ، و من هذا فإن فرنسا حققت بناء آلية تدميرية في الأراضي الجزائرية . [1]

**الفصل الرابع** : جاء فيه عرض لتحرشات و الاستفزازات و الضغوط التي مارستها فرنسا على الجزائر خاصة بعد 1820م وصلا الى القطيعة في 1825م و التي الهدف منها تدجين الجزائر و النيل من سيادتها و استقلالها ، فبعد اعتلاء شارل العاشر كرسي العرش في فرنسا بدأ القنصل دوفال يطلق العنان للاستفزازات الفرنسية حيث بدأها بالمطالبة بعدم دفع إتاوة صيد المرجان مدة سنة بسبب أن الحصار الانجليزي لسواحل الجزائرية عاد عليهم بخسائر فوافقت الجزائر ، بالإضافة الى طلب دوفال

[1]- جمال قنان : **العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830م** ، **المصدر السابق** ، ص ص 317 – 358 .

المتمثل في مسألة احترام البابوية و الراية الرومانية لكن الداي حسين رفض قطعا لأن هذه الأخيرة كانت تحارب المسلمين ، و كذلك مسألة تفتيش المنزل القنصلي الفرنسي في عنابة الذي كان يساهم في امتلاك الأوروبيين الأسلحة و البارود .

و أشار جمال قنان الى حادثة المروحة في 16 أفريل 1827م عشية يوم عيد الفطر التي نسجها القنصل دوفال و أدار فصولها وزير الخارجية و الحربية دوماس و كليرمون تونير ، حيث طالبت فرنسا باعتذار رسمي من الداي حسين إلا أنه رفض فأعلنت الحرب رسميا ضد الجزائر في 16 جوان 1827م . و تم بعدها مباشرة التحضير لحملة عسكرية لجعلها تجثو على ركبتيها فحققت مرادها في 1830م ب احتلالها .[1]

[1]- جمال قنان : **العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830م** ، **المصدر السابق** ، ص ص 359 - 380 .

**ينظر الملحق رقم 10 ص 85** .

## خلاصة الفصل :

*كانت لجمال قنان جهودا كبيرة في الدفاع عن الحقيقة التاريخية الجزائرية في الفترة الحديثة .

*يعتبر كتاب معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830م مصدرا مهما لكل المعاهدات و النصوص المبرمة بين البلدين .

*إن الدارسة التحليلية لكتاب المعاهدات الجزائر و فرنسا تعطينا نظرة عن الجزائر و علاقاتها الخارجية في الفترة الحديثة .

*إن كتاب العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830م يصور لنا الأربعين سنة التي سبقت الاحتلال الفرنسي للجزائر و ما تخللها من مدّ و جزر بين السلم و الحرب .

*مسار العلاقات الجزائرية الفرنسية دائما مرتبط بالمصالح الشخصية و الظروف الدولية المحيطة دائما بالطرف الفرنسي طبعا .

*المتتبع لمسار العلاقات الجزائرية الفرنسية يجد دائما أن الجزائر تحقق مبدأ الصديق الوفي في السراء و الضراء و مهما كانت الظروف عكس الطرف الفرنسي الذي كان دائما يجرى وراء مصالحها الشخصية فقط .

# الخاتمة

## الخاتمة :

* الدبلوماسية هي تلك السياسية الخارجية التي تربط الدول و تكون وفق تمثيل رسمي.
* إن الدبلوماسية لها جذور من الفترة القديمة حيث مارسها كل من الإغريق ، الرومان البيزنطيين وفق مميزاتهم .
*كان للجزائر في الفترة الحديثة شخصيات دبلوماسية أهمهم جعفر أغا ، محمد الأمين الأفندي ، علي ريس .
* كان للدبلوماسية الجزائرية في العهد العثماني خصائص و مبادئ كانت أساس تعاملاتها مع الدول و على وجه الخصوص الدول الأوروبية منها مبدأ الوطن و سياسته ، احترام المتبادل ، التزام العهود المبرمة .
* أهم سلبيات الدبلوماسية الجزائرية عدم وجود تمثيل دائم في الدول الأوروبية، عدم وجود فعالية، عدم وجود حركة و مبادرة في النشاط الدبلوماسي.
* القنصل هو الذي كان يمارس حق التمثيل الدبلوماسي لي بلده في البلدان الأخرى.
* للنشاط الدبلوماسي مجلات عديدة منها التجارة و افتداء الأسرى التي أخدت حصة الأسد من التعاملات و كذا الجَوسسة و حماية الرعايا
* يعتبر جمال قنان أبرز المؤرخين الجزائريين الذين رفعوا لواء المدرسة التاريخية الجزائرية في العالم.
* كان لمواكبة جمال قنان فترة الاستعمارية و فترة الثورة الجزائرية مساهمة كبيرة في تكوينه الشخصي حيث حمل همّ وطنه على عاتقه.

* أبرز الإنتاجات الفكرية لجمال قنان كتاب العلاقات الفرنسية الجزائرية ، كتاب المعاهدات الجزائر مع فرنسا ، كتاب نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر .

* إن لشخصية جمال قنان فضلاً كبيراً و دور فعّال في وضع اللّبنات الأولى للمدرسة التاريخية الجزائرية.

* حارب جمال قنان المدرسة التاريخية الاستعمارية الغربية و على رأسهم الفرنسة بقلمه من خلال التحقيق في كتاباتهم للوصول إلى الحقيقة التاريخية دون تحيز ، و كذا تشجيعه و دعمه للمؤسسات العلمية لإنشاء أجيال تكمل مسيرته و ترفع العلم الجزائري عاليا .

*كان لجمال قنان جهودا كبيرة في الدفاع عن الحقيقة التاريخية الجزائرية في الفترة الحديثة .

*يعتبر كتاب معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830م مصدراً مهما لكل المعاهدات و النصوص المبرمة بين البلدين .

*إن الدارسة التحليلية لكتاب المعاهدات الجزائر و فرنسا تعطينا نظرة عن الجزائر و علاقاتها الخارجية في الفترة الحديثة .

*إن كتاب العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830م يصور لنا الأربعين سنة التي سبقت الإحتلال الفرنسي للجزائر و ما تخلّلها من مدّ و جزر بين السلم و الحرب .

*مسار العلاقات الجزائرية الفرنسية دائما مرتبط بالمصالح الشخصية و الظروف الدولية المحيطة دائما بالطرف الفرنسي طبعاً .

* المتتبع لمسار العلاقات الجزائرية الفرنسية يجد دائما أن الجزائر تحقق مبدأ الصديق الوفّي في السّراء و الضّراء و مهما كانت الظروف عكس الطرف الفرنسي الذي كان دائماً يجرى وراء مصالحه الشخصية فقط.

# الملاحق

**قائمة الملاحق :**

**الملحق رقم 1 :صورة سليمان القانوني**

**الملحق رقم 2 : صورة فرانسوا الأول**

**الملحق رقم 3 : صورة جمال قنان في جامعة الجلفة**

**الملحق رقم 4: صورة جمال قنان**

**الملحق رقم 5 : صورة جمال قنان مع أساتذة جامعة الجزائر 2**

**الملحق رقم 6 : صورة كتاب معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619– 1830م**

**الملحق رقم 7 : معاهدة الاولى بين الجزائر و فرنسا 1619م**

**الملحق رقم 8 : معاهدة استغلال الباستيون 7 جويلية 1640م**

**الملحق رقم 9: صورة كتاب العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790 – 1830م**

**الملحق رقم 10: صورة حادثة المروحة ( ضرب الداي حسين قنصل فرنسا دوفال)**

## الملحق رقم 1 : صورة سليمان القانوني [1]

[1]– زينب أولاد العيد : **جهود خير الدين بربروس في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط** ، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث ، إشراف : رحيمة بيشي ، جامعة غرداية ، 2020 -2021م ، ص 74

## الملحق رقم 2 : صورة فرانسوا الأول [1]

[1]– مولود قاسم نايت بلقاسم : **المرجع السابق** ، ص 14 .

**الملحق رقم 3 : جمال قنان في جامعة الجلفة [1]**

**الملحق رقم 4 : صورة جمال قنان [2]**

[1]- **موقع الجلفة انفو : الرابط https://youtu.be/nXtzlVUzDWU**

[2]- أميرة بوضياف ،نور الدين سواعدية : **المرجع السابق** ، ص88 .

**الملحق رقم 5 : صورة جمال قنان مع أساتذة جامعة الجزائر 2** [1]

[1] – أميرة بوضياف ،نور الدين سواعدية : **المرجع السابق** ، ص88 .

**الملحق رقم 6: صورة كتاب معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619 –1830**

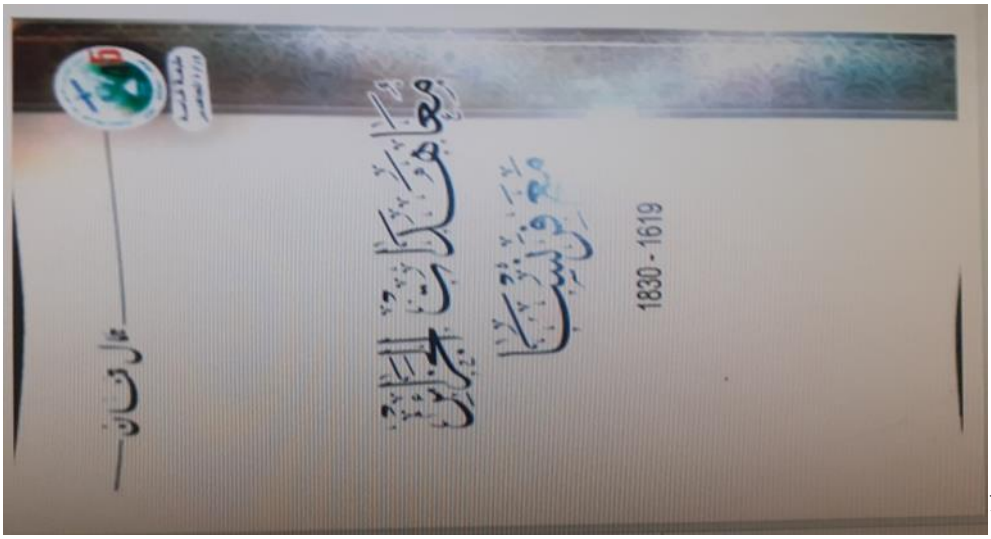


[1]

[1] – جمال قنان : **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619 –1830 ، المصدر السابق .**

**الملحق رقم 7 :معاهدة الاولى بين الجزائر و فرنسا 21 سبتمبر1619م [1]**

**البند 1**

**كل المعاهدات الامتيازات المبرمة بين العاهلين السلطان العثماني و ملك فرنسا من أجل السلم و الراحة العامة لمالكيهما ستبقى مرعية و محترمة بدقة و إخلاص و لن يمس بها لا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة و لا بأية طريقة كانت .**

**البند 2**

**كل قرصنة أو غارة ، و كل الأعمال العدائية ، ستتوقف بين الطرفين ، و من الآن فصاعدا القراصنة الجزائريين عند ملاقاتهم للسفن و المراكب الفرنسية سواء تلك القادمة من الشرق أو الآتية من الغرب أو لأي تاجر مبحر تحت الراية الفرنسية ، فإنه لا يجوز لهم الاستيلاء على هاته المراكب أو زيارتها و لا أخذ أي شيء آخر حتى ولو كانت هاته ملك لأعداء السلطان وفقا لمعاهدات الامتيازات المشار إليها ، حيث أن هذا التخصيص تم التنصيص فيها ، و حتي ول كان الأشخاص من المقلين لهذه السفينة مقاتلين ، على اعتبار ان السلم مع الجزائر لا يشمل جميع البلاد المغاربية و لا يمكن التأكد من أي بلد ، كان المعتدي .**

**البند 3**

**لضمان عدم خرق هذا الاتفاق من طرف الأفراد و الخواص ، فلن يسمح لأي مركب أو سفينة قرصنة بمغادرة ميناء مملكة الجزائر ، الا بعد تقديم ضمانا بكونها لن تتعرض للفرنسيين بأي أذي و لاقتيادهم الى موانئ أخرى خارج المملكة .**

[1] – جمال قنان : **المعاهدات الجزائرية الفرنسية ، المصدر السابق** ، ص ص 263– 265 .

**البند 4**

**لن يسمح لفرسان بلدان و ممالك أخرى باقتياد الفرنسيين الى الجزائر أو الى سواحلها إذا ما حدث ذلك فإنه سيطلق سراحهم في الحمال و ترد إليهم مراكبهم و أمتعتهم.**

**البند 5**

**كما ان جلالته ، لن يسمح أبدا بتسليح أية سفينة في موانئه و مراسيه لغرض الاعتداء على المراكب الجزائرية . و في حالة ما اذا قام بعض رعاياه الذين هم في خدمة أمراء أجانب بأعمال القرصنة على سواحل البلاد المغاربية ، فإن جلالته يتبرا منهم و لن يسمح لهم باللجوء الى السواحل مملكته أو اقتياد الأتراك الى موانئه . و إذا ما حدث ذلك سيتم إطلاق سراحهم في الحال و ترد إليهم أمتعتهم**

**البند 6**

**كل الفرنسيين بصفة عامة ، سواء الذين هم من اهل هذا الساحل أو أولئك الذين هم من أهل لنقدوك ، قوتين نورماندي أو بروطانيا ، و بصفة عامة كل رعايا أو غيرهم الذين اسروا تحت الراية الفرنسية و الموجودين في مدينة الجزائر أو في الأراضي التابعة لها فإنه سيطلق سراحهم و تعاد إليهم مراكبهم و امتعتهم . كما ان كل أتراك مملكة الجزائر أينما وجدوا ، سواء في اجفان الملك او في داخل مملكة فرنسا سيطلق سراحهم و يسلمون الى هذين المندوبين لاقتيادهم الى الجزائر و إذا ما وقع البعض منهم في الأسر في المستقبل فغنهم سيوضعون بين أيدي قناصل المدينة (الجزائر) في مرسيليا ليتم نقلهم الى الجزائر .**

**البند 7**

**إن الايطاليين و الاسبان الساكنين و المقيمين فر فرنسا و الذين يطلبون أن يعتروا مثل رعايا الملك فإنهم سيعاملون تماما ، كما يعامل الفرنسيون الأصليون .**

**البند 9**

**من أجل ضمان أكثر ترتيبات هذا الاتفاق و هذه المعاهدة فإن صباحي فخامة الباشا سير سيلان اثنين من الأعيان للإقامة في هذه المدينة مرسيليا كرهائن لسماع الشكاوي التي تقدم بسبس التجاوزات التي قد تحدث و تبليغها للباشا و الديوان بكل إخلاص و أمانة . كما سيحظيان بكل أنواع المعاملة الحسنة . و كذلك الحال بالنسبة للقناصل الفرنسيين الذين سيقومون بنفس المهمة في الجانب الآخر و الذين سيعاملون بالاحترام و التكريم اللائق بموظف ممثل لشخص ملك كبير مثله ( ملك فرنسا)**

**البند 10**

**و في حالة ما إذا وقع في المستقبل ، من طرف أو من آخر و الذي من شأنه أن يعتبر تعديا و انتهاكا فانه لا يجوز للطرف الذي يعتبر نفسها مؤذي أن يبادر الى استعمال القوة أو الرد بالتعدي ، و إنما يجب عليه أن يطلب ترضية في الحال ، و إذا رفض له ذلك ففي هاته الحالة يمكنه أن يعمد الى استعمال القوة .**

**و بالنسبة لأمور أخرى فانه يرجع فيها الى معاهدات السلم القائمة بين الإمبراطوريتان ( الفرنسية و العثمانية ) لقد ألح على المندوبين بوجوب نشر هذه المعاهدات و التعريف بها بين رعاياها لاحترامها و التقيد بها ، حتى لايضطر**

**صاحب الجلالة مرة أخرى الى استعمال جيشه الذي لا يقهر لرفع الحيف الذي قد يحيق برعاياه و الذي لا يقبله . لقد تعهد المندوبان باسم الباشا و الديوان و الاوجاق بالقيام بذلك .**

**الملحق رقم 8 : معاهدة استغلال الباستيون 7 جويلية 1640م [1]**

**البند الأول : إن السفن و المراكب و البولاكر تستطيع ارتياد هذه الموانئ بدون اي يتعرض لها احد. و يمنع علي كل تاجر مزاولة الانشطة في المنطقة تحت أي عنوان كان .**

**البند الثاني : و في مقابل هذا فان السيد دي كوكيل يدفع لنا عوضا عن الارض التي اجرها وعلي التجارة التي يمارسها في كل من القل و بونة مبلغ اربع و ثلاثين الف ضبلون كل سنة ،منها اربعة عشرين الف ضبلون توضع بين يدي الباشا لمرتبات العساكر و العشرة ألاف توضع في خزينة القصبة.**

**البند الثالث : و يسمح له بإقامة مباني في هاذين المكانين : باستيون متسكاريس و في الراس الحمراء للدفاع عن نفسه ضد الاجفان الاسبانية و فرقاطات سردينيا و ماجورقا و مينورقا و كذلك من اجل توفير ما من للسفن الإسلامية التي تلجا الة هذه السفن نتيجة لرداءة الطقس وبسبب مطاردة الاعداء لها وكذلك من اجل الدفاع عن نفسه ضد الأهالي العصاة.**

**البند الرابع : و يستطيع ان يبني كذلك نقط للحراسة عند مدخل المنائين.**

**البند الخامس : كما يسمح لسيد دي كوكيل بالبناء اك الاستئجار في كل من بونة و القل منازل و مخازن و فرن لإيواء رجاله القائمين على امر التجارة أو بصيد المرجان أو لأي غرض اخر من هذا القبيل كما يسمح لمراكبهم باللجوء و الإقامة في هذين المنائين**

[1]– سامية عثماني ، أسماء ذهبية : **المرجع السابق** ، ص 103 .

**الملحق رقم 9 : صورة كتاب العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790 – 1830** [1]

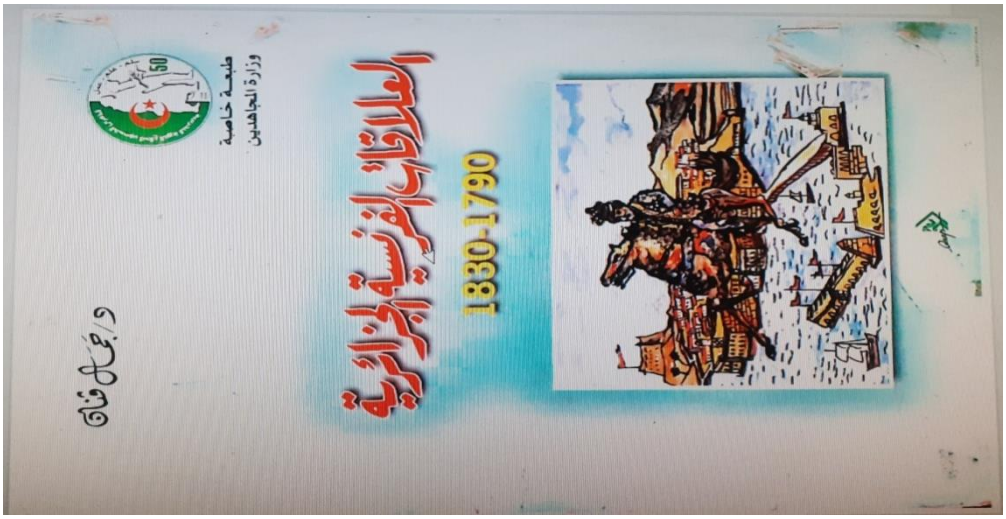


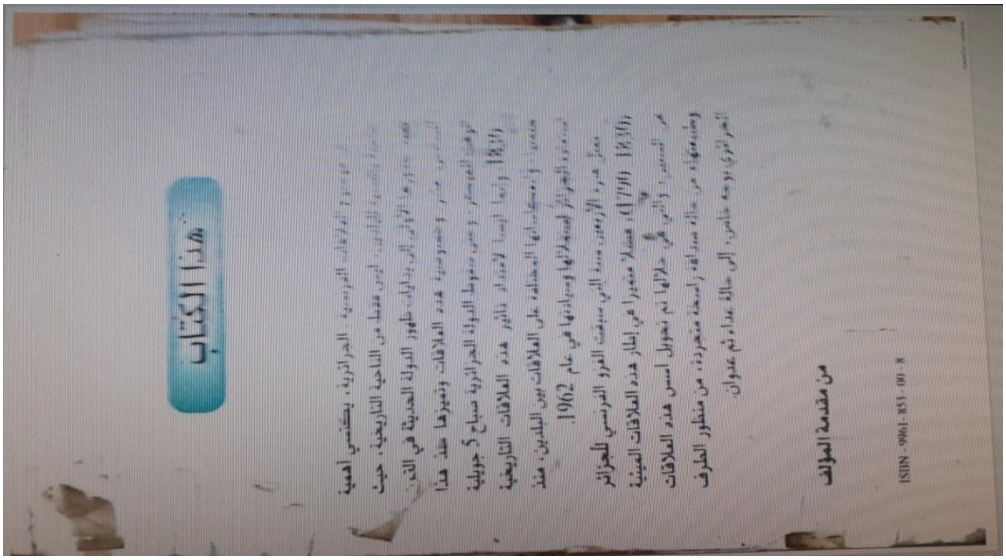


[1] – جمال قنان : **العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790 – 1830 ، المصدر السابق**

**الملحق رقم 10 : صورة حادثة المروحة ( ضرب الداي حسين قنصل فرنسا دوفال) [1]**

[1]– عبد اللاوي جميلة ، فصيح أحلام : **المرجع السابق** ، 79 .

# قائمة

# المصادر و المراجع

**المصادر :**


1) قنان جمال : **العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790–1830م** ، المؤسسة الوطنية لاتصال النشر ، (د ، ب ، ن ) ،2005م .

2) قنان جمال : **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر 1994م .

**3)** قنان جمال : **مدرسة التاريخ الاستعماري بين الايدولوجية و الموضوعية حول بعض قضايا تاريخ الجزائر المعاصر** ، مجلة الدراسات التاريخية ، ع2 ، 1988م .

**4)** قنان جمال : **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619 –1830** ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007م .


**المراجع :**


1) بربروس خير الدين : **مذكرات خير الدين بربروس** ، تر : محمد دراج ، شركة الأصالة للنشر ، الجزائر ، 2010م .

2) البكري عدنان : **العلاقات الدبلوماسية و القنصلية** ، ط1 ،كاظمة لنشر و التوزيع ، ( د ، ب ، ن ) 1985 م .

3) بلقاسم مولود قاسم نايت : **شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية** ، ج2 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2007م .

4) بن خدة بن يوسف : **جذور أول نوفمبر 1954** ، تر : مسعود حاج مسعود ، دار الشاطبية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2012م .

5) بوعزيز يحي : **الموجز في تاريخ الجزائر** ،ج2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007م .

6) بوعزيز يحي : **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 م.

7) بوعزيز يحي : **علاقات الجزائر الخارجية مع دول و مماليك أوروبا 1500 – 1830** ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009م .

8) جلال حسن : **حياة نابليون** ، ج 1 ، لجنة التأليف و الترجمة و النشر ،( د ، ب ، ن )، ( د ، س ، ن) .

9) حاطوم نور الدين : **تاريخ القرن السابع عشر في أوروبة** ، دار الفكر ، دمشق ، 1986م .

10) حربي محمد : **جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع** ، تر : كميل قيصر داغر ، دار الكلمة ، لبنان ، 1983م .

11) دراج محمد : **الدخول العثماني الى الجزائر و دور الاخوة بربروس 1512 –1543** ، شركة الأصالة لنشر ، الجزائر ، 2012م .

12) الزبيري محمد العربي : **التجارة الخارجية الشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792 – 1830م** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1972م .

13) زروال محمد : **العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791–1830م** ، مطبعة حلب ، الجزائر ، ( د ، س ، ن )، ص 25 .

14) سبنسر وليم : **الجزائر في عهد رياس البحر** ، تع ، تق : عبد القادر زيادية ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2006م .

15) سرحان عبد العزيز محمد : **قانون العلاقات الدبلوماسية و القنصلية** ، ( ب ، د ، ن ) ، (ب ، ب ، ن) ، 1986م .

16) سعد الله فوزي : **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2004م .

17) شاكر محمود : **التاريخ الإسلامي – العهد العثماني** ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 2000م .

18) شالر وليام : **مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1816 – 1824** ، تعر ، تع ، تق : إسماعيل العربي ، الحركة الوطنية لنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982م.

19) الشامي علي حسين : **الدبلوماسية ( نشأتها و تطورها و قواعدها و نظام الحصانات و الامتيازات الدبلوماسية )** ، دار الثقافة ، الأردن ، 2007م

20) شلي السيد أمين : **في الدبلوماسية المعاصر** ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1997م .

21) الصباغ ليلى : **الجاليات الأوروبية في بلاد الشام في العهد العثماني في القرنين السادس عشر و السابع عشر " العاشر و الحادي عشر الهجريين"** ، مؤسسة الرسالة ، سوريا ، 1989م .

22) عبد السلام جعفر : **قانون العلاقات الدبلوماسية و القنصلية** ، رابطة الجامعات الاسلامية ، القاهرة ، 2000م.

23) علي عبد الفتاح ، الموسى الرشدان محمد خليل : **أصول العلاقات الدبلوماسية و القنصلية** ، المركز العلمي لدارسات العلمية ، الأردن ، 2005م .

24) عمورة عمار : **موجز تاريخ الجزائر** ، دار ريحانة ، الجزائر ، 2002م

25) فريد محمد : **تاريخ الدولة العليا العثمانية** ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، 2014 م .

26) فليت كات : **التجارة بين أوروبا و البلدان الإسلامية في ظل الدولة العثمانية** ، تع : أيمن الأرمنازي ، مكتبة العبيكات ، المملكة العربية السعودية ، 2004م .

27) كتاب جماعي : **الثورة التحريرية الجزائرية من خلال بيان أول نوفمبر تحقيق الاستقلال وصناعة المستقبل و بناء قيم المواطنة** ، دار التل للطباعة ، الجزائر ، 2018م .

28) مجهول : **مذكرات مصالى الحاج 1898–1938** ، تر : محمد المعراجي ، منشورات ANEP ، الجزائر ، 2007 م .

**اطروحات دكتوراه :**

1) بليل رحمونة : **القناصل و القنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية 1564 الى 1830** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، إشراف : فغرور دحو ، جامعة وهران ، 2010 –2011م .

2) دلباز محمد : **الحياة السياسية و العسكرية و الاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء دفتر التشريفات ترجمة و تعليق** ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف هلايلي حنيفي ، جامعة الجيلالي ليابس – سيدى بلعباس ، 2014 -2015 م .

**رسائل ماجستير :**

1) بودراين منيرة : **دور الدبلوماسية غير الرسمية في نفس السياسة الخارجية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ( دراسة حالة و م ، أ )** ، العلاقات الدولية في الديمقراطية و الحكم الراشد ، إشراف :كبيش عبد الكريم ، جامعة منتوري ، 2008 -2009 م .

2) حالة خديجة : **الجاليات الأوروبية في الجزائر إبان العهد العثماني (1700 -1830م )** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي و الثقافي المغاربي عبر العصور في التاريخ الحديث ، إشراف : عبد الكريم بوصفصاف ، الجامعة الإفريقية – أدرار ، 2012 – 2013م .

3) عمران وليد : **الوسائل المنظمة للعلاقات الخارجية ( التمثيل الخارجي و المعاهدات )** ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في القانون الدولي العام ، إشراف : محمد زغداوي ، جامعة قسنطينة 1 ، 2013 – 2014م .

4) فلوح عبد القادر : **العلاقات الجزائرية – العثمانية في الفترة ( 1233 – 1246م الموافق ل 1818 – 1830م ) على ضوء وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و

المعاصر في العلاقات بين المشرق و المغرب ، إشراف : مختار حساني ، جامعة الجزائر 2 – بوزيعة ، 2009 – 2010م .

**مذكرات ماستر :**

1) أولاد العيد زينب : **جهود خير الدين بربروس في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط** ، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث ، إشراف : رحيمة بيشي ، جامعة غرداية ، 2020 -2021م .

2) بوضياف أميرة ، سواعدية نور الدين : **كتابات المؤرخ جمال قنان** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، إشراف :عبد الله مقلاتي ، جامعة محمد بوضياف – مسيلة ، 2016-2017م .

3) بوطي سعاد : **طائفة اليهود و دورها في احتلال الجزائر ( 1792 – 1830م )** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر ، إشراف :كمال بوغديري ، جامعة محمد خيضر – بسكرة ، 2013 - 2014م .

4) جميلة عبد اللاوي ، أحلام فصيح : **التمثيل الدبلوماسي القنصلي الاوربي بالجزائر العثمانية فرنسا و إنجلترا نموذجا ( 1564– 1830م)** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : حسنة كمال ، جامعة ابن خلدون – تيارت ، 2015 - 2016م .

5) حمدي فتيحة : **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني الجزائري 1954–1962م** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، إشراف ، بن بوزيد لخضر ، جامعة محمد خيضر – بسكرة ، 2014-2014م .

6) خريفي رقية : **التمثيل الدبلوماسي الأوروبي في الجزائر خلال الفترة العثمانية 1564 –1830م)** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الجزائر الحديث 1519 -1830م ، إشراف : عمر بوضربة ، جامعة محمد بوضياف – مسيلة ، 2018-2019م .

7) ربحة عروك : **العلاقات السياسية و العسكرية بين الجزائر و الدولة العثمانية ( 1791 – 1830م )** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر ، إشراف : حاجي فاتح من جامعة محمد خيضر – بسكرة ، 2014 – 2015م

8) سرير سهيلة أحمد ، حاج بن فطيمة فتيحة : **الامتيازات الأجنبية في الدولة العثمانية بين الآثار الإيجابية و السلبية (10–13هـ / 16– 19م )** ، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة يحي فارس المدية ، 2015 - 2016م .

9) سميرة مزهود : **التمثيل الدبلوماسي الأوروبي في الجزائر العثمانية ( 1684 –1830 ) فرنسا نموذجا** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث ، إشراف معمر رشيدة ، جامعة البويرة ، 2018 -2019م

10) شرقي منال : **أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية و تأثيرها على اندلاع الثورة التحريرية** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

المعاصر ، إشراف : مسعود مزهودي ، جامعة محمد خيضر _ بسكرة ، 2012-2013 م .

11) صندل هبيلة : **عبد الحميد بن باديس ودوره الاصلاحي في الجزائر (1889-1940 م)** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، اشراف : شهرزاد شبلي ، جامعة بسكرة ،2012-2013م .

12) عثماني سامية ، ذهبية أسماء : **التمثيل الدبلوماسي للدولة العثمانية خلال القرن 11هـ/17م الإيالات المغاربية أنموذجا** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : كمال بوزريعي ، جامعة المدية ، 2015 – 2016م .

13) فاطمة مراح ، سمية حازم : **الأوضاع السياسية و الاجتماعية لمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1766 – 1830م** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ حديث و معاصر ، إشراف : طبي مهدية ، جامعة بونعامة – خميس مليانة ، 2016 -2017م .

**المجلات** :

1) بن ازواو فتح الدين : **مسألة السيادة و فكر الوطنية في كتابات المؤرخين الجزائريين 1830 – 1962** ، في المجلة التاريخية الجزائرية ، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، مج 05 ، ع 01 ، ، 2021م .

2) بوعبدالله جخدان : **المسألة الجزائرية في المؤتمرات الدولية 1814 – 1818 " مؤتمر إكس لاشابيل Aix–la chapelle 1818 "** ، في مجلة عصور ، ع 34- 35 ، أفريل – جوان 2017م .

3) بيتور علال : **منطلقات مدرسة التاريخ الاستعماري كما حددها المؤرخ "جمال قنان"** ، في مجلة الدراسات التاريخية ، مج 23 ،ع 1 ، 2022م .

4) درعي فاطمة : **مجالات التعامل الدبلوماسي بين الجزائر أوروبا خلال العهد العثماني** ، في مجلة الحوار المتوسطي – جامعة معسكر ، مج 10 ، ع 3 ، ديسمبر 2019م .

5) درويش الشافعي : **الجملة الاسبانية على تونس في سنة 1535م** ، في مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية – جامعة غرداية ، ع 30 ، سبتمبر 2017م.

6) صحراوي عبد القادر ، جميل عائشة : **التمثيل الدبلوماسي في الجزائر خلال العهد العثماني في ضوء الفرمانات العثمانية** ، في مجلة الحوار المتوسطي – جامعة سيدي بلعباس ، ع 15 – 16 ، مارس 2017م .

7) غطاس عائشة : **نظرة حول تقييم بعض المصادر الغربية لسياسة الجزائر الخارجية خلال العهد العثماني** ، في مجلة الدراسات التاريخية – جامعة الجزائر ، ع 2 ، 1988م .

8) قمعون عاشوري : **كواكب درية و نجوم مشعة أنارت دربنا المظلم** ، في مجلة الدراسات التاريخية ، مج 23 ، ع 1 ، جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي ، 2022 م .

9) مصطفى أوعامري : **بعض مظاهر المقاومة السياسة لحزب الشعب الجزائري بعمالة وهران 1939-1942**، في مجلة حولية المؤرخ ،ع4-5 ، 2005م .

10) المطيري العنود مطلق : **مؤتمر فيينا 1814 – 1815م** ، في مجلة البحوث كلية الآداب ، ع 113 ، أفريل 2018م .

11) هلايلي حنيفي : **المعرفة التاريخية في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية من خلال المجلة الافريقية : محاولات بيربروجو– دوفو الحفيد – دوغرامون** ، ورقة بحثية مقدمة ضمن الندوة الوطنية كتابة تاريخ الجزائر في المدونات الفرنسية بين الحقيقة التاريخية و المتطلبات الظرفية ،جامعة سيدي بلعباس ، 31 يناير 2019م

**المواقع :**

**1)** أرزقي فراد : جهود أبو قاسم سعد الله في بناء مدرسة التاريخ الجزائري ، تاريخ التحديث 13/12/2021 ، على الساعة 20.14 ، الرابط **/https://www.echoroukonline.com**

2) الرابط

**https://journals.openedition.org/insaniyat/14895**

3) مسعود فلوسي : وفاة المؤرخ الجزائري الدكتور جمال قنان ، 2021-08-14 ، 21.34 . الرابط

**https://www.elwatandz.com/culture/28992.html**

4) محمد غالم : المؤرخون الجزائريون و المرجعية الخلدونية ، 2014، 22.19

**https://youtu.be/nXtzlVUzDWU (5**

# فهرس المحتويات

| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| بسملة | |
| إهداء | |
| شكر و عرفان | |
| قائمة المختصرات | |
| مقدمة ..... | 1 -7 |
| الفصل الأول: الدبلوماسية الجزائرية خلال الفترة الحديثة | 8 |
| تمهيد ..... | 10 |
| المبحث الأول : ماهية الدبلوماسية و تطورها عبر العصور ..... | 11 |
| 1 : تعريف الدبلوماسية..... | 11 |
| 2 : تطورها الدبلوماسية عبر العصور..... | 12 |
| المبحث الثاني : أهم الشخصيات الدبلوماسية الجزائرية و أبرز خصائصها في الفترة الحديثة..... | 15 |
| 1 : أهم الشخصيات الدبلوماسية الجزائرية في الفترة الحديثة ..... | 15 |
| 2 : أبرز خصائص و مبادئ الدبلوماسية الجزائرية في الفترة الحديثة | 17 |
| المبحث الثالث : أهم مجالات النشاط الدبلوماسي في الجزائر في الفترة الحديثة ..... | 20 |
| 1 : التجارة..... | 20 |

| | |
|---|---|
| 2 : افتداء الأسرى..... | 23 |
| 3 : الجوسسة ..... | 24 |
| 4 : حماية الرعايا ..... | 26 |
| خلاصة الفصل ..... | 27 |
| الفصل الثاني : السيرة الذاتية لجمال قنان | 28 |
| تمهيد..... | 30 |
| المبحث الأول : مولده و نشأته ..... | 31 |
| المبحث الثاني : أهم إنتاجاته الفكرية ..... | 36 |
| المبحث الثالث : جمال قنان و بواعث المدرسة التاريخية الجزائرية .... | 41 |
| خلاصة الفصل ..... | 45 |
| الفصل الثالث : جهود جمال قنان من خلال الدراسات | 46 |
| تمهيد..... | 48 |
| المبحث الأول : معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619–1830م ..... | 49 |
| المبحث الثاني : العلاقات الفرنسية 1790–1830م..... | 59 |
| خلاصة الفصل ..... | 67 |
| خاتمة ..... | 68 |
| الملاحق ..... | 72 |
| قائمة المصادر و المراجع ..... | 86 |

| | |
|---|---|
| فهرس المحتويات ..... | 98 |
| ملخص ..... | 102 |

**ملخص :**

إن المتتبع لتاريخ الجزائر في الفترة الحديثة ، يقف على بطولات تاريخية غيرت مجرى الأحداث في البحر الأبيض المتوسط ، لكن هذا التاريخ عرف تشويها و تزييف من قبل الأوروبيين و الفرنسيين خصوصا ، لكن جريان حس الوطنية و النخوة في دماء المؤرخين الجزائريين و على رأسهم **جمال قنان** دفعته إلى النضال عبر مختلف محطات حياته بسلاحه و قلمه و لسانه عن الجزائر ، فكان أحد المؤسسين الأوائل للمدرسة التاريخية الجزائرية التي كان الهدف من تأسيسها تقصي الحقائق بنفض الغبار عن الوثائق الأرشيفية التاريخية الجزائرية ، و ذلك من خلال تأليف العديد الكتب التي تسرد الحقائق الدبلوماسية بين الجزائر و فرنسا بكل موضوعية و نزاهة منها كتاب **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619 – 1830م** و كتاب **العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790–1830م** .

**Abstract** :

**The follower of the history of Algeria in the modern period, stands on historical championships that changed the course of events in the Mediterranean, but this history was known to be distorted and falsified by Europeans and the French in particular, but the flow of a sense of patriotism and pride in the**

**blood of Algerian historians, led by Jamal Qanan To the struggle through the various stations of his life with his weapon, pen and tongue about Algeria, he was one of the first founders of the Algerian historical school whose purpose was to establish facts by flicking the dust of Algerian historical archival documents, and that through authoring many books that list the diplomatic facts between Algeria and France in all objectivity and integrity, including the book of Algeria's treaties with France 1619–1830 and the book on French–Algerian relations 1790–1830.**